مخيم اليرموك

الحقيقة الكاملة

تقرير توثيقي يرصد أهم أحداث مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة من 15 آذار مارس 2011م حتى 31 ايار مايو 2015م

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

إعداد الباحث إبراهيم العلي

ٱلرُّمُوك
الحَقِيقَةُ كَامِلَة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ـ حزيران / يونيو ٢٠١٥م
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ـ لندن

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

اليرموك
الحقيقة كاملة

بحث ميدانيّ يرصد أهم أحداث مخيم اليرموك
خلال الفترة الممتدة ما بين آذار/ مارس ٢٠١١
ونهاية أيار/ مايو ٢٠١٥

إعداد الباحث إبراهيم العلي

الفهرس

تقديم ٦

المبحث الأول: إرهصات نكبة اليرموك ٧

المطلب الأول: مخيم اليرموك... الموقع والتأسيس..... ٧

● اليرموك رئة دمشق وضواحيها ٩

المطلب الثاني: إحصائيات وأرقام وجداول ١٠

المطلب الثالث: اللجان الشعبية بين الرفض والقبول ١٨

المطلب الرابع: دخول الكتائب المسلَّحة مخيم اليرموك ١٩

المبحث الثاني: مخيم اليرموك نكبة وحصار ٢٢

المطلب الأول: مخيم اليرموك... النكبة الثانية ٢٢

المطلب الثاني: مخيم اليرموك في قلب الحصار..... ٢٣

● الحصار المظاهر والنتائج ٢٣

المطلب الثالث: الحملات الإغاثية والمساعدات ٢٦

● ضحايا العمل الإغاثي ٢٧

● ضحايا التعذيب والاختفاء القسري من أبناء مخيم اليرموك ٢٧

المطلب الرابع: أرقام وإحصائيات وجداول ٢٨

المطلب الخامس: مبادرات رفع الحصار ٤٢

● تعطيل اتفاق تحييد المخيم وتبادل الاتهامات ٤٧

● دعوات من داخل اليرموك لرفع الحصار ٤٨

● وقفات تضامنية واعتصامات وحملات إعلامية لرفع الحصار ٤٩

المبحث الثالث: اليرموك تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» ٥١

المطلب الأول: داعش في اليرموك ٥١

● الأسباب والدوافع ٥١

المطلب الثاني: أرقام وإحصائيات وجداول ٥٤

المطلب الثالث: ردود الأفعال الدولية والإقليمية والفلسطينية. ٥٧

نتائج وتوصيات ٥٩

تقديم

دخلت المخيمات الفلسطينية في سورية إلى صميم الأزمة المتصاعدة هناك منذ آذار/ مارس ٢٠١١، تاريخ اندلاع الثورة السورية، وأصبح بعضها ساحات حرب، كما عبّر عن ذلك المفوض العام السابق للأونروا فليبنو غراندي، وقدّم اللاجئون الفلسطينيون الآلاف من أبنائهم، حتى بلغ أعداد من قضى منهم حتى نهاية أيار/مايو ٢٠١٥ (٢٨٧٦) ضحية نتيجة القصف بالصواريخ وقذائف الهاون والبراميل المتفجرة أو القنص أو الاشتباكات... إلخ.

يرصد هذا البحث أهم الأحداث التي تعرض لها مخيم اليرموك، باعتباره أكبر المخيمات الفلسطينية، خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين آذار/ مارس ٢٠١١ و٣١ أيار/ مايو ٢٠١٥، من خلال ثلاثة مباحث رئيسية تناولت فيه تطور الأزمة في مخيم اليرموك خلال مرحلتين رئيسيتين، مرحلة ما قبل ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢، تاريخ قصف المخيم بالطائرات الحربية «الميغ»، ومرحلة ما بعد ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢، تاريخ تهجير سكان مخيم اليرموك وإخراجهم منه.

ويُشار إلى أن البحث قد اعتمد في معلوماته على التقارير الميدانية التي وثّقتها مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية بنحو رئيسي من خلال شبكة مراسليها في المخيمات والتجمعات الفلسطينية.

المبحث الأول:
إرهاصات نكبة اليرموك

قُدِّر عدد اللاجئين الفلسطينيين إلى سورية عام ١٩٤٨ ما بين (٧٥٠٠٠ و ٨٥٠٠٠) لاجئ، يرجع معظمهم إلى سكان الجزء الشمالي من فلسطين، وخاصة صفد وحيفا ويافا.

وفي إحصائية خاصة للأونروا بتاريخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣، بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها ٥٦٤،٦٩١ لاجئاً، يعيش نحو ٢٧٪ منهم في المخيمات.

امتاز مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، في مرحلة ما قبل أعمال الاحتجاج على النظام التي تشهدها سورية، عن غيره من ساحات اللجوء بعدة خصائص، أهمها التقنين المبكّر للوجود الفلسطيني في سورية، حيث تمتع الفلسطينيون منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي بكافة الحقوق المدنية للمواطن السوري، باستثناء الجنسية وحق الانتخاب، ما مكّنهم من ممارسة جميع الأعمال الحكومية والخاصة دون أي تمييز.

ونتيجةً لما تشهده البلاد من أحداث، والمواقف الفلسطينية المتباينة من الأزمة السورية، تأثر الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في بعض المناحي المتعلقة بالتوظيف في بعض الجهات الحكومية أو التسجيل في الجامعات.

كذلك، لم يكن مخيم اليرموك خارج حسابات طرفي النزاع في سورية. فقد شكلت هذه المساحة الجغرافية ـ على ضيقها ـ موقعاً استراتيجياً متنازعاً عليه لكل منهما، نظراً إلى قربه من العاصمة دمشق التي تقع على بعد بضعة كيلومترات.

المطلب الأول: مخيم اليرموك... الموقع والتأسيس

أُنشئ مخيم اليرموك بين عام ١٩٥٣و ١٩٥٤ إلى الجنوب من مدينة دمشق، على بعد ٨–١٠ كم عن مركزها، وهو أكبر المخيمات الفلسطينية في الداخل والخارج على حدٍّ سواء، إلا أنه غير معترف به من قبل الأونروا كمخيم، رغم تقديمها الخدمات في جميع النواحي ما عدا النظافة والخدمات العامة.

وتقدِّر الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الأونروا لعام ٢٠١٣ عدد اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك بـ(١٧١,٨٨٠) ألف لاجئ مسجل، يكوّنون ٤٤,٢٧٩ عائلة. وهذا الرقم مجافٍ للحقيقة، فالإحصائيات غير الرسمية تقدِّر عددهم بما بين ٢٠٠ – ٢٢٠ ألف لاجئ تقريباً. ويشار إلى أن هذه الأرقام نتيجة إحصائيات سابقة لدخول المخيم صلب الأزمة السورية.

ويسكن إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك مئات الآلاف من السوريين الذين وجدوا في المخيم امتداداً لأحيائهم، كحالة سكان حيّ الميدان الدمشقي والزاهرة القديمة والجديدة ويلدا وبيت سحم وببيلا، بالإضافة إلى الوافدين من بقية المدن السورية للعمل داخل مدينة دمشق، كالموظفين الحكوميين والطلاب والمجندين والمتطوعين في الجيش السوري، حتى بلغ العدد الإجمالي لسكان المخيم نحو (٨٠٠٠٠٠ إلى مليون) نسمة، شكّل اللاجئون الفلسطينيون نحو ٢٠٪.

ويتوزع سكان مخيم اليرموك على المناطق الآتية:

المنطقة التي تُسمى المخيم القديم والمحصورة ما بين شارعي اليرموك وفلسطين، والممتدة ما بين الجسر عند مركز الشهيدة حلوة زيدان والشارع الواصل بين دوار فلسطين وشارع اليرموك، والذي يسمى شارع القدس، وامتداده إلى الغرب شارع نوح إبراهيم.

حيّ التقدم الممتد ما بين أرض البيطار وشارع العروبة.

حيّ العروبة الممتد من شارع العروبة حتى بساتين بلدة يلدا.

حيّ ٨ آذار الممتد ما بين شارع الـ ٣٠ عند مستشفى فلسطين حتى بناء بلدية الحجر الأسود.

غرب اليرموك، وهو المنطقة المحصورة بين شارع اليرموك وشارع صلاح الدين (شارع الـ ٣٠).

حيّ التضامن، وهو المنطقة الواقعة شرق شارع فلسطين. وأكثف هذه التجمعات خلف سينما النجوم وخلف معمل البسكويت.

الحجر الأسود، الممتد من شارع الـ ٣٠ شمالاً حتى القدم غرباً، وحجيرة والسبينة جنوباً، ويلدا غرباً. وفي هذه المنطقة تقل نسب الفلسطينيين قياساً إلى باقي السكان الموجودين في هذه المنطقة.

مصوَّر يوضح موقع مخيم اليرموك

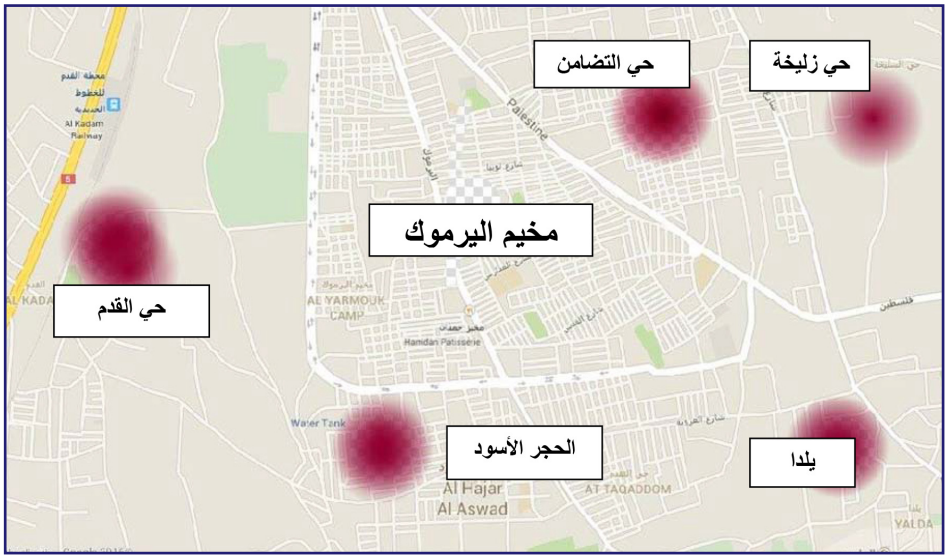

❁ اليرموك رئة دمشق وضواحيها

ومنذ آذار/ مارس ٢٠١١، بداية الحراك الثوري في سورية، شهد المخيم موجات نزوح عديدة من المناطق المجاورة التي امتدت إليها أعمال الاحتجاج، فأدى المخيم وقتئذٍ دوراً إيجابياً تجاه النازحين، وشكل بيئة حاضنة وآمنة لهم، وأصبح الرئة التي تتنفس منها ضواحي دمشق وريفها المشتعلة، مثل حيّ التضامن والقدم والعسالي ويلدا والحجر الأسود والميدان وغيرها. فمؤسسات المجتمع الأهلي الفلسطيني واللاجئون الفلسطينيون من سكان المخيم، أرادوا ردّ بعض الجميل والدَّين الذي احتفظوا به للشعب السوري، فبادروا إلى افتتاح مراكز الإيواء حتى وصلت إلى أحد عشر مركزاً ضمت قرابة ٨٥٠٠ نازح سوري وفلسطيني، شكل السوريون منهم نحو ٧٤٪، قدّموا فيها كل ما يلزم من غذاء وكساء وفراش ودواء، الأمر الذي أثار حفيظة النظام، وعُدَّ المخيم بيئة حاضنة لعائلات «العصابات المسلحة» حسب تعبيره، بدليل اقتحامه بعض هذه المراكز لعدة مرات واعتقال نزلاء وناشطين فيها.

المطلب الثاني: إحصائيات وأرقام وجداول

وثّق قسم التوثيق والأرشفة في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (٢٥٨) ضحية فلسطينية من أبناء مخيم اليرموك في الفترة الممتدة ما بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢، أي في مرحلة ما قبل دخول كتائب المعارضة السورية المسلحة إلى المخيم.

فقد أشارت الإحصائيات إلى أن هناك (٧٧) لاجئاً فلسطينياً من أبناء المخيم قضوا نتيجة للاستهداف المباشر برصاص القنص أو الطلق الناري، وأن نحو (١٣٨) قضوا نتيجة القصف بقذائف الهاون وصواريخ الطائرات الحربية «الميغ»، وكذلك في استهداف حيّ الجاعونة بتاريخ ٢ آب/ أغسطس ٢٠١٢ وجامع عبد القادر الحسيني يوم ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢، بينما هناك (١٧) لاجئاً قُتلوا إعداماً أو حرقاً أو بالسلاح الأبيض، بالإضافة إلى عشرات الضحايا الناجمين عن الخطف والتفجيرات والاغتيالات، دون تحديد الجهة المسؤولة عن ذلك.

مخطَّط بياني يُظهرتوزع الضحايا الفلسطينيين داخل اليرموك حسب سبب الوفاة خلال الفترة الممتدة ما بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢.

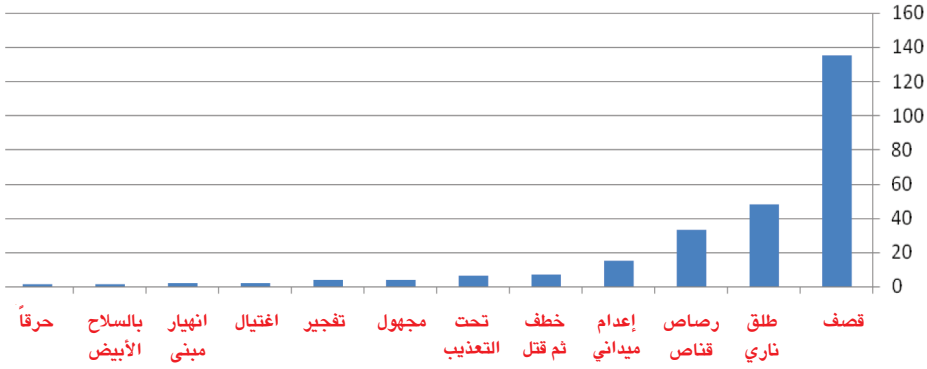

جدول يبين ضحايا القصف على حيّ الجاعونة في مخيم اليرموك

الثاني من آب/ أغسطس ٢٠١٢

م	الاسم	التاريخ	سبب الحادث
١	علاء غنيم	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٢	بهاء أيوب	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٣	أنس أحمد طلوزي (طفل)	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٤	إبراهيم علي طلوزي (طفل)	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٥	فتحي عليان	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٦	يحيى إسماعيل عليان	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٧	محسن وليد مشينيش	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٨	عبد الله الصالح	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
٩	محمد رافع الرفاعي	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٠	أحمد محمد عريشة	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١١	خير أحمد حميدة	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٢	حسام سلامة (طفل)	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٣	أسامة عريشة	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٤	وائل عدنان عطية	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٥	محمد عبد الكريم إبراهيم	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٦	محمد عنبتاوي	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٧	نضال الريان	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٨	عمر خير الدين دبور	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة
١٩	محمد سليم القصير	٢٠١٢/٢/٨	مجزرة اليرموك – حيّ الجاعونة

ضحايا حوادث الخطف والقتل في مخيم اليرموك خلال الفترة الممتدة بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢

م	الاسم	تاريخ الحادث	تفاصيل الحادث
١	محمد الصالح	٢٠١٢/١٠/٢٧	قضى بعد يوم واحد من اختطافه في شارع نسرين
٢	باسم القوصي	٢٠١٢/١١/٣	العثور على جثته عند التقاء شارع العروبة مع شارع اليرموك بالقرب من سفريات الكرمل
٣	محمود حسين حمدان	٢٠١٢/١١/٥	عُثر عليه مقتولاً مُكبَّلاً في محيط مستوصف الخامس
٤	إبراهيم صالح	٢٠١٢/١١/٢٣	وُجدت على جثته آثار تعذيب واضحة
٥	إيهاب صالح	٢٠١٢/١١/٢٣	وُجدت على جثته آثار تعذيب واضحة
٦	عماد سعيد زغموت	٢٠١٢/١٢/٨	تابع للجان الشعبية. وُجد مقتولاً بعدما اختطفته المعارضة.
٧	محمد يوسف الطعمة	٢٠١٢/١٢/١٥	

ضحايا الحوادث داخل مخيم اليرموك بسبب الإصابة بالطلق الناري والقنص في الفترة الممتدة ما بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادث	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
١	شادي محمد السيد	٢٠١١/١٢/٢	طلق ناري	
٢	مهند سليمان عطية	٢٠١٢/٥/٣	طلق ناري	قضى برصاص اشتباكات في مخيم اليرموك
٣	يزن ناصر عيسى الخضرا	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
٤	محمد محمود	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
٥	لؤي جلبوط	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
٦	عفيف مصطفى	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
٧	جمال مصطفى عطا	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
٨	إياس فرحات	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
٩	أحمد السهلي	٢٠١٢/٧/١٣	طلق ناري	
١٠	أنس برعي	٢٠١٢/٧/١٤	طلق ناري	
١١	عامر الحجة	٢٠١٢/٧/١٤	طلق ناري	
١٢	حمادة أبو راشد	٢٠١٢/٧/١٥	طلق ناري	
١٣	حسين جلبوط	٢٠١٢/٧/١٥	رصاص قناص	في أثناء توزيعه مساعدات
١٤	أحمد محمد بدر	٢٠١٢/٧/١٧	طلق ناري	وُجد مقتولاً خلف قسم الشرطة في المخيم
١٥	محمد عبد الناصر	٢٠١٢/٧/١٨	طلق ناري	

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادث	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
١٦	علاء نواصرة	٢٠١٢/٧/١٨	طلق ناري	
١٧	حسام كنعان	٢٠١٢/٧/١٨	طلق ناري	
١٨	أحمد الدوخي	٢٠١٢/٧/١٨	رصاص قناص	
١٩	حسين الجلبوط	٢٠١٢/٧/١٨	طلق ناري	
٢٠	محمد ناصر جياب	٢٠١٢/٧/١٩	طلق ناري	من فلسطينيي العراق
٢١	محمد نبيل غنيم	٢٠١٢/٧/١٩	طلق ناري	
٢٢	رامي خرطبيل	٢٠١٢/٧/٢٠	طلق ناري	
٢٣	علي خالد قبيعة	٢٠١٢/٧/٢٤	رصاص قناص	
٢٤	محمد أحمد أبو خالد	٢٠١٢/٧/٢٦	طلق ناري	
٢٥	عبد الرزاق سحيم	٢٠١٢/٧/٢٧	طلق ناري	(ضابط في جيش التحرير)
٢٦	نضال ريان	٢٠١٢/٨/٢	رصاص قناص	
٢٧	زاهر عيسى أبو خروب	٢٠١٢/٨/٤	رصاص قناص	
٢٨	يزن خالد الشهابي	٢٠١٢/٨/٤	رصاص قناص	
٢٩	خالد الشهابي	٢٠١٢/٨/٥	رصاص قناص	
٣٠	خالد سيف	٢٠١٢/٨/٥	طلق ناري	
٣١	فراس حسن الشهابي	٢٠١٢/٨/٥	رصاص قناص	
٣٢	أمجد زهير العيسى	٢٠١٢/٨/٥	رصاص قناص	
٣٣	فايزة قاروط	٢٠١٢/٨/٥	رصاص قناص	
٣٤	خليل جنداوي	٢٠١٢/٨/١٤	طلق ناري	
٣٥	عفيف جودة	٢٠١٢/٨/١٨	طلق ناري	قضى بجانب مشفى فلسطين
٣٦	مروان توفيق السماك	٢٠١٢/٨/١٨	رصاص قناص	
٣٧	أمجد السلطي	٢٠١٢/٩/٥	طلق ناري	
٣٨	جهاد حسين سليمان	٢٠١٢/٩/٩	رصاص قناص	
٣٩	سامي أبو هلال	٢٠١٢/٩/٩	رصاص قناص	إثر إصابته برصاصة قناص في عينه في منطقة دوار فلسطين
٤٠	يحيى أبو راشد	٢٠١٢/٩/١٥	رصاص قناص	عسكري مجند في جيش التحرير، وقد سحب الأمن جثته إلى مشفى تشرين العسكري
٤١	غيث راجحة	٢٠١٢/٩/١٥	رصاص قناص	طفل عمره ٥ سنوات. قضى برصاص قناصة، وهو أحد النازحين الموجودين في مخيم اليرموك
٤٢	محمود محمد سويد	٢٠١٢/٩/١٦	رصاص قناص	(٥٠ عاماً) قضى برصاص قناص في شارع الثلاثين

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادث	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
٤٣	أسامة الشيخ	٢٠١٢/٩/١٧	رصاص قناص	وُجد بالقرب من مطعم نجمة الشام في شارع الثلاثين بعد استهدافه من قبل قناص
٤٤	زياد رفعت دبور	٢٠١٢/٩/١٨	رصاص قناص	
٤٥	جلال يوسف صالح	٢٠١٢/٩/١٩	رصاص قناص	طفل عمره ١٥ سنة من سكان شارع المدارس. استشهد برصاص قناصة عند مفرق مستشفى فلسطين
٤٦	أحمد محمود عباس	٢٠١٢/٩/١٩	رصاص قناص	(العمر ٧٠ عاماً). قضى برصاص قناص في حيّ دير ياسين
٤٧	سلمى المصري	٢٠١٢/٩/١٩	طلق ناري	وُجدت جثتها في حيّ ٨ آذار
٤٨	دياب حميد المصري	٢٠١٢/٩/١٩	طلق ناري	وُجدت جثته في حيّ ٨ آذار، وهو والد محمد دياب المصري الذي قضى قبله بيومين
٤٩	حسين أحمد عبود	٢٠١٢/٩/٢٣	طلق ناري	هو من اللجان الشعبية في منطقة العروبة
٥٠	أكرم عبد المجيد جمعة	٢٠١٢/٩/٢٥	رصاص قناص	من سكان مخيم اليرموك، شارع المغاربة. قضى متأثراً بإصابته
٥١	عمر قدورة	٢٠١٢/٩/٢٨	طلق ناري	
٥٢	مؤيد جبر	٢٠١٢/٩/٣٠	طلق ناري	
٥٣	ماهر حسين بدوية	٢٠١٢/١٠/١٤	رصاص قناص	
٥٤	وليد محمد البربار	٢٠١٢/١٠/٢٨	طلق ناري	من مخيم العائدين في حماه. قضى اثر الإصابة التي تعرض لها في أحداث ٢٠١١/٦/٦ في مخيم اليرموك عقب دفن شهداء العودة
٥٥	طارق شريف عيسى	٢٠١٢/١١/٤	طلق ناري	إثر الاشتباك الذي حصل على دوار فلسطين
٥٦	عدنان قبطان	٢٠١٢/١١/٦	رصاص قناص	شارع لوبية، وذلك إثر قنصه في منطقة دوار شارع فلسطين
٥٧	أحمد موسى أبو راس	٢٠١٢/١١/٦	رصاص قناص	
٥٨	رمزي الأسود	٢٠١٢/١١/٦	رصاص قناص	
٥٩	مؤيد زهير محمد طه	٢٠١٢/١١/٧	طلق ناري	من سكان شارع الثلاثين. من مواليد ١٩٧٩. وُجد مصاباً بطلق ناري في الرأس
٦٠	محمود أحمد السماك	٢٠١٢/١١/٨	طلق ناري	إطلاق نار من قبل الجيش النظامي
٦١	نور أنور محمود	٢٠١٢/١١/١٠	طلق ناري	إثر اشتباك حصل في منطقة العروبة
٦٢	محمد فؤاد غنايم	٢٠١٢/١١/١٣	رصاص قناص	
٦٣	إبراهيم الرفاعي	٢٠١٢/١١/١٥	رصاص قناص	

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادث	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
٦٤	شوكت عبد اللطيف كريم	٢٠١٢/١١/١٦	رصاص قناص	
٦٥	محمد أسعد يعقوب	٢٠١٢/١١/٢١	رصاص قناص	«أبو أسعد»، من سكان شارع فلسطين. قضى برصاص القناص. جرى قنصه في أول المخيم
٦٦	محمد الشنيني	٢٠١٢/١١/٢٢	طلق ناري	من سكان شارع القدس، وكان قد فُقد في شارع فلسطين منذ ١١/١٤ ٢٠١٢ وعمره ١٦ سنة. جرى التعرف إلى جثته في مشفى المجتهد
٦٧	يامن محمد عريشة	٢٠١٢/١٢/٤	طلق ناري	
٦٨	محمود خليل منصور	٢٠١٢/١٢/١٠	طلق ناري	قضى في اشتباكات في المشفى الواقع في منطقة دوار فلسطين
٦٩	كامل خليل بغدادي	٢٠١٢/١٢/١٥	طلق ناري	من سكان مخيم اليرموك، شارع العروبة. قضى بطلق ناري في الظهر
٧٠	فراس بهيج	٢٠١٢/١٢/١٥	طلق ناري	قضى عند مشفى فلسطين
٧١	سامر أحمد عديس	٢٠١٢/١٢/١٥	رصاص قناص	قضى قرب مشحم عامر
٧٢	حسن سرحان	٢٠١٢/١٢/١٦	رصاص قناص	من سكان شارع العروبة
٧٣	هيثم نبيل خرطبيل	٢٠١٢/١٢/١٦	رصاص قناص	
٧٤	محمود خالد سليم الحسن	٢٠١٢/١٢/١٦	رصاص قناص	

ضحايا التعذيب من أبناء مخيم اليرموك في الفترة الممتدة ما بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
١	نضال عمر	٢٠١١/٥/٢٢	تحت التعذيب	
٢	وائل محمد مجدلاوي	٢٠١٢/٨/١٢	تحت التعذيب	
٣	ماهر أحمد الربداوي	٢٠١٢/٩/٩	تحت التعذيب	في المعتقل
٤	أحمد محمد مجدلاوي	٢٠١٢/٩/١٣	تحت التعذيب	
٥	سامح الخيال	٢٠١٢/١١/١٠	تحت التعذيب	
٦	أحمد الأشقر	٢٠١٢/١١/١١	تحت التعذيب	اعتقلته مجموعة موالية للنظام في شارع نسرين

ضحايا اشتباكات مقر الخالصة التابع للقيادة العامة [1] داخل اليرموك

يوم ٦ حزيران/ يونيو ٢٠١١

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
١	ناصر مبارك	٢٠١١/٦/٥	طعن بالسكاكين	قضى خلال أحداث مقر الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (الخالصة) بعد مسيرة النكسة، وهو مسؤول إقليم القيادة العامة في سورية، وقتل من قبل بعض المتظاهرين
٢	خالد ريان	٢٠١١/٦/٥	حرقاً	قضى خلال أحداث مقر الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (الخالصة) بعد مسيرة النكسة – عضو في الجبهة ـ الشعبية القيادة العامة.
٣	رامي أحمد أبو صيام	٢٠١١/٦/٥	طلق ناري	قضى خلال أحداث مقر الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (الخالصة) بعد مسيرة النكسة
٤	جمال غوطان	٢٠١١/٦/٥	طلق ناري	قضى خلال أحداث مقر الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (الخالصة) بعد مسيرة النكسة

ضحايا الحوادث داخل مخيم اليرموك بسبب (الإعدام الميداني، السلاح الأبيض، الحرق) في الفترة الممتدة ما بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	سبب الحادث	معلومات إضافية
١	باسل سليس	٢٠١٢/٨/٤	إعدام ميداني	
٢	علي مقدح	٢٠١٢/٨/٤	إعدام ميداني	أُعدم ميدانياً بعد دخول الأمن إلى شارع فلسطين وحيّ التضامن
٣	هادي يوسف مكي	٢٠١٢/٩/١٦	إعدام ميداني	
٤	علي جمعة الشلبي	٢٠١٢/٩/١٦	إعدام ميداني	قضى أثناء اقتحام الحجر الأسود
٥	عمر دياب المصري	٢٠١٢/٩/١٧	إعدام ميداني	سُحبت الجثة من حيّ ٨ آذار من الحارات المطلة على مشحم عامر
٦	محمد أمين صالح	٢٠١٢/٩/١٨	إعدام ميداني	

(١) جرت أحداث الخالصة بعد تشييع شهداء مسيرة العودة باتجاه الجولان السوريِّ المحتلِّ في ذكرى النكسة ٦ حزيران/ يونيو٢٠١١، ونجم عنها سقوط ٢٦ شهيداً ومئات الجرحى من الفلسطينيين برصاص جنود الاحتلال الصهيوني. عندما اتّجه المتظاهرون إلى مجمّع الخالصة التابع للجبهة الشعبيّة – القيادة العامّة داخل المخيم، يهتفون ضد الفصائل الفلسطينية، وخاصة القيادة العامة، وقبلَ أن يصلوه بمسافة قصيرة، بدأ حرس الخالصة بإطلاق الرصاص الحيّ عليهم، ما زاد من غضبهم ودفعهم إلى حصار المقر ورميه بالحجارة وحرقه. وخلفت الاشتباكات سقوط أربعة فلسطينيين وجرح العشرات.

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	سبب الحادث	معلومات إضافية
٧	إسماعيل الأمين	٢٠١٢/٩/١٨	إعدام ميداني	قضى أثناء اقتحام الحجر الأسود
٨	منصور محمد فيشاوي	٢٠١٢/٩/١٨	إعدام ميداني	قضى أثناء اقتحام الحجر الأسود
٩	محمد محمود دياب	٢٠١٢/٩/١٩	إعدام ميداني	كانت جثته بجانب مطعم نجمة الشام في شارع الثلاثين
١٠	فاتن الهشيم	٢٠١٢/٩/١٩	إعدام ميداني	(٤٠ عاماً). وُجدت جثتها في حيّ الجزيرة وعليها آثار تعذيب
١١	مؤيد محمد الشعار	٢٠١٢/٩/١٩	إعدام ميداني	
١٢	يحيى أبو يحيى	٢٠١٢/٩/١٩	إعدام ميداني	
١٣	جعفر أبو يحيى	٢٠١٢/٩/١٩	إعدام ميداني	
١٤	محمد أبو يحيى	٢٠١٢/٩/١٩	إعدام ميداني	
١٥	أحمد ديب أشقر	٢٠١٢/١١/١١	إعدام ميداني	وُجدت جثته ملقاةً عند جامع البشير

ضحايا الحوادث داخل مخيم اليرموك نتيجة التفجيرات خلال الفترة الواقعة ما بين ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١ و ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
١	جهاد كعوش	٢٠١٢/٤/١٥	تفجير	تفجير سيارته من قبل عناصر مجهولة الهوية
٢	معتصم أسامة صقر	٢٠١٢/١٠/١٢	تفجير مبنى	تفجير مبنى/ شارع عين غزال (طفل)
٣	هاني فرحان حجاوي	٢٠١٢/١٠/١٢	تفجير مبنى	تفجير مبنى/ شارع عين غزال
٤	سوسن الحاج علي	٢٠١٢/١٠/١٢	تفجير مبنى	تفجير مبنى/ شارع عين غزال

المطلب الثالث: اللجان الشعبية بين الرفض والقبول

دعت القوى الفلسطينية في المخيم إلى اجتماعات عمل في مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، المعروف بمقر (الخالصة) في مخيم اليرموك، واستتبعته باجتماع عمل موسع عقدته في مقر اللجنة المحلية للمخيم وفيه تم التوصل إلى موقف موحد يدعو لتشكيل لجان شعبية في عموم المناطق والتجمعات الفلسطينية خصوصاً في مخيم اليرموك[1].

ونتج من هذه اللقاءات تشكيل خلية أزمة، ضمت الجبهة الشعبية – القيادة العامة، حركة فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منظمة الصاعقة، حركة الجهاد الإسلامي، حركة فتح – الانتفاضة، الجبهة الديمقراطية.

وتقدمت الجبهة الشعبية – القيادة العامة أكثر من مرة بطلب تشكيل قوة أمنية تقودها خلية الأزمة نفسها، لمنع أي تدهور جديد في أوضاع المخيمات الفلسطينية، وصيانتها، لكن رفضته مراراً جميع القوى، كما هي الحال بالنسبة إلى حركة حماس، إلى أن اتُّفق عليه بمعزل عنها لاحقاً في مخيم اليرموك.

لم تكن اللجان التي تشكلت داخل المخيم على قدر المسؤولية، ولم تتسم بالحياد المطلوب في الحفاظ على أمن المخيم، واشتبكت عدة مرات مع كتائب المعارضة المسلحة على أطراف المخيم، وسهلت دخول قوات للجيش النظامي إلى داخل مناطقها.

كذلك، سهّل الانشقاق الذي حصل في جسم تلك اللجان، والانسحاب المفاجئ لعناصرها من المحاور التي كانت ترابط فيها من جهة شارع العروبة وحيّ الزين بعد استهداف المخيم بالطائرات الحربية (الميغ)، ما سهّل دخول الكتائب المسلحة إلى داخل مخيم اليرموك.

---

(١) http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e26/df8b41e-7c6b-49659-ad253-d1383ba421

ماذا عن دور الفصائل فلسطينياً في سوريا؟ السبت ١٦ / ٩ / ١٤٣٣هـ – الموافق ٤ / ٨ / ٢٠١٢ م (آخر تحديث) الساعة ١٦:٢٧ (مكة المكرمة)، ١٣:٢٧ (غرينتش)– علي بدوان موقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية.

المطلب الرابع: دخول الكتائب المسلحة الى مخيم اليرموك

لم يشهد مخيم اليرموك أي تواجد عسكري واضح قبل تاريخ ١٦ كانون الأول ـ ديسمبر ٢٠١٢، إلا أنه شكل في مرحلة متأخرة منطقة عبور لبعض عناصر الجيش الحر نحو الحجر الأسود وحي التضامن أو يلدا بحكم الجوار الذي يفرض عليهم ذلك أحياناً.

لكنَّ استهداف مسجد عبد القادر الحسيني الواقع في قلب المخيم بالطيران الحربي «الميغ» يوم ١٦ كانون الأول ـ ديسمبر ٢٠١٢ كان السبب المباشر لدخول كتائب المعارضة السورية «صقور الجولان» و«أبابيل حوران» إليه، وشكل مرحلة مفصلية في حياة اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيم اليرموك، نظراً لما ترتب عليه من نتائج أدت لتهجير حوالي ٨٠ ٪ من سكانه وفرض حصار تدريجي على الباقين بدأ في اليوم التالي (١٧ كانون الأول ـ ديسمبر ٢٠١٢).

بدأت المجموعات المسلحة التابعة للواء الحجر الأسود ـ المكون من عدة كتائب (صقور الجولان ـ جند الله ـ سرايا آل البيت ـ أحفاد عائشة ـ أبو الحارث الجولاني ـ الإمام الذهبي ـ شهداء النور) القيام بسرقة عشرات المنازل والمحلات التجارية الواقعة في مناطق سيطرتها الواسعة، وتم نقل الأثاث والأدوات الكهربائية والمنزلية والأطعمة إلى مستودعاتها في الحجر الأسود وأخرجت بعضها إلى خارج الحجر الأسود عن طريق حاجز الكابلات التابع لقوات النظام.

احتج الأهالي على سلوك تلك الكتائب وخرجت عدة مظاهرات داخل المخيم تندد بطرفي الصراع ونادت بخروج الكتائب المسلحة من المخيم .

في شهر تموز ـ يوليو ٢٠١٣ قامت مجموعة من فصائل الرابطة الإسلامية داخل المخيم أبرزها كتائب أكناف بيت المقدس بطرد لواء الحجر الأسود إلى خارج المخيم باتجاه الحجر الأسود، حيث تلا هذه الخطوة فرض حصار مشدد على المخيم من قبل قوات النظام السوري والمواليين له ، ما زال قائماً حتى لحظة إعداد التقرير.

تطور المشهد الميداني لاحقاً في المخيم إلى سيطرة فصيلين رئيسيين على أغلب أجزائه، هما أكناف بيت المقدس وجبهة النصرة[1].

---

(١) تقدير موقف ـ مخيم اليرموك إلى أين ؟ طارق حمود ـ مركز الزيتونة.
http://www.alzaytouna.net/permalink/91732.html

❁ من الكتائب المسلحة داخل اليرموك

بعد دخول كتائب المعارضة السورية المسلحة إلى مخيم اليرموك عصر يوم ١٦ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٢، وما رافقها من أعمال عنف وحرب نفسية أدت إلى تهجير سكانه ، ليصبح المخيم بعدئذٍ بيئة خصبة لنشوء تنظيمات مسلحة نذكر منها :

- **«القيادة العامة الحرّة»:**

ممن انشقّوا عن تنظيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة» ، وقدر أعدادهم بحوالي ٤٠ مسلحاً .

- **«جيش التحرير الفلسطيني الحر»:**

تشكل من عناصر جيش التحرير الفلسطيني الذين انشقوا عنه بقيادة العقيد خالد حسن (أبو عدي) الذي قضى في الاشتباكات التي شهدها اليرموك عندما اقتحمت داعش اليرموك في نيسان – ابريل ٢٠١٥ .

- **«العهدة العمرية»:**

أسّسها أبو هاني شمّوط، وخليل الزغموت أبو هاشم.

- **«أكناف بيت المقدس»:**

تأسست كتائب أكناف بيت المقدس في أوائل مارس– آذار ٢٠١٣، من عناصر فلسطينية كانت تنتمي لفصائل مختلفة محسوبة على حماس وفتح الإنتفاضة وفتح وغيرها، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من السوريين وعملت تحت قيادة جديدة بمسمى كتائب أكناف بيت المقدس التي أخذت على عاتقها فيما بعد حماية المخيم من الهجمات التي كان يتعرض لها باستمرار بعد أن امتدت إليه الأحداث.

- **«جبهة النصرة»:**

دخل عناصر هذا التنظيم إلى المخيم بعد بدء العمل بالمبادرة الفلسطينية في الأول من آذار ٢٠١٤ ، وانضم إليهم نحو ٢٥٠ من مسلّحي «جبهة النصرة» في الحجر الأسود.

تعزز وجود النصرة بشكل ملحوظ داخل المخيم بعد انسحابهم من حجيرة وإثر طردهم من منطقتي القدم وبيت سحم .

• كتيبة «ابن تيمية» :

كانت من أقوى الكتائب العاملة قبيل المبادرات ، لكنها انحلت وتوزع أفرادها على الكتائب الأخرى أمثال النصرة وجيش الإسلام .

قاد أعمالها شخص يدعى أبو عبد الله السلفي قبل أن يصبح أحد أمراء جبهة النصرة .

• مجموعة «الزعطوط»:

شكل هذه المجموعة عدد من الشباب الفلسطيني القريب من حركة فتح المركزية حتى بات عددهم يقارب الـ (٥٠) مسلحاً .

• مجموعة «الكراعين»:

بقيادة ابو ربيع كرعونة ، وتحسب هذه المجموعة على حركة فتح المركزية، عرف عناصرها بوضع عصبة شهداء الاقصى في بداية أحداث المخيم .

• «أحرار اليرموك»:

الذين يتزعمهم أبو ثائر اللبواني، وعددهم أيضاً يقارب الـ٥٠.

• مجموعة «زهرة المدائن»:

التي شكّلها خليل زغموت، وانضمّت أخيراً إلى «العهدة العمرية».

• «تجمّع أبناء اليرموك» أو «القوة الفلسطينية المشتركة»:

اللذين شكّلا الإطار الذي اتفقت عليه الفصائل الفلسطينية لتولّي إدارة المخيّم وحمايته.

بالإضافة إلى فصائل سورية منتشرة في مناطق متاخمة لمخيم اليرموك مثل «أنصار الإسلام» و«أحرار الشام» و«جيش الإسلام» و«شام الرسول» و«جيش الأبابيل» المنتشرة في مناطق جنوبي دمشق المتاخمة لمخيم اليرموك .

في بداية نيسان ـ إبريل ٢٠١٥ دخل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بالتعاون مع جبهة النصرة المتواجدة داخل اليرموك إليه وتم القضاء على كتائب أكناف بيت المقدس بعد اشتباكات عنيفة انتهت بسيطرة «داعش» على حوالي ٧٠ ٪.

المبحث الثاني:
مخيم اليرموك نكبة وحصار

تسارعت الأحداث في مخيم اليرموك بنحو غير متوقع. فبين ليلة وضحاها تحولت الرقعة الجغرافية للمخيم من اللون الأخضر (كناية عن الدور الإيجابي الذي أدته)، إلى اللون الأحمر (كناية عن لون النار) الذي مهّد لكارثة إنسانية بحق قرابة مليون شخص سكنوا المخيم أو استظلوا فيه.

المطلب الأول: مخيم اليرموك... النكبة الثانية

لم ينزح اللاجئون الفلسطينيون عن منازلهم في مخيم اليرموك طوال الفترة التي كانت تتعرض فيه الأحياء للقصف المتقطع، بل اقتصر تحرك العائلات باتجاه قلب المخيم. لكنَّ استهداف مسجد عبد القادر الحسيني بالطائرات الحربية «الميغ» يوم ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢، شكل مرحلة مفصلية في حياة اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيم اليرموك، نظراً إلى ما نتج منه من فقدان وجرح العشرات من أبناء المخيم والنازحين إلى المسجد من أبناء المناطق المجاورة، الذين تبعثرت أجسادهم إلى درجة تعذر التعرف إلى معظمهم.

بعد القصف الذي تعرض له مخيم اليرموك ظهراً، وما تلا ذلك من دخول لكتائب المعارضة السورية المسلحة، لم يهدأ قصف قوات اللجان الأمنية والفصائل الفلسطينية الموالية للنظام على أحياء المخيم، وبدأت شائعات على مواقع التواصل الاجتماعي تنتشر بين الناس، مفادها أن الجيش السوري النظامي سيدخل إلى المخيم «ليطهره من العصابات المسلحة»، وأنه يمهل السكان للخروج من المخيم بين الساعة السادسة والثامنة من صباح يوم ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢.

خرج معظم الأهالي صباح اليوم التالي في مشهد مأساوي باتجاه مدينة دمشق وضواحيها، وقدرت الإحصائيات خروج نحو ٨٠٪ من سكان اليرموك، إلى مناطق مختلفة. فمنهم من نزح إلى الأحياء الدمشقية القريبة (الميدان والزاهرة ودمر وضاحية قدسيا وصحنايا وجرمانا

ومخيمات خان الشيح ودنون ...إلخ)، ومنهم من سكن المساجد والمدارس، ومنهم من نزل في الفنادق، ومنهم من التجأ إلى أقاربه، ومنهم من قضى يومه في الأزقة والشوارع، ومنهم من توجه نحو الحدود اللبنانية السورية، لتبدأ حقبة جديدة من تاريخ اللجوء الفلسطيني. ولاحت في الأفق بوادر حصار قادم رسمت ملامحه الحواجز التي أخذ ينصبها النظام على مداخل المخيم، ليجد من صمد داخل المخيم نفسه في ما بعد محاصراً يقتله القصف والجوع.

المطلب الثاني: مخيم اليرموك في قلب الحصار

تعمد الجيوش والأجهزة الأمنية عبر التاريخ إلى استخدام الحصار بكل أنواعه كوسيلة من وسائل الحرب، بهدف كسر إرادة الطرف الآخر وإجباره على الاستسلام. والشواهد على ذلك كثيرة، فالمغول حاصروا بغداد قبل اقتحامها سنة ١٢٥٨م، وكذلك الصليبيون حاصروا عكا، وفي العصر الحديث ـ وعلى المستوى الفلسطيني ـ حوصر الفلسطينيون في سياق نضالهم التاريخي، وفي مختلف مناطق اللجوء، كما في الأردن ولبنان والعراق، والآن في سورية. فها هو مخيم اليرموك يعاني من أشد أنواع الحصار.

❁ الحصار المظاهر والنتائج

تفرض قوات النظام السوري حصاراً خانقاً على مخيم اليرموك. وقد بدأت مقدمات هذا الحصار منذ صيف ٢٠١٢ عندما بدأت بوضع الحواجز على أطراف المخيم ومداخله واستهداف حارته وأحيائه، والقيام بعملية القضم أولاً بأول، وذلك بوضع حاجز على بداية الشارع الرئيسي لمخيم اليرموك من جهة الغرب، المسمى شارع الثلاثين، لينتقل بعد حين إلى منتصف الشارع باتجاه عمق المخيم.

لقد فرضت قوات النظام السوري حصاراً خانقاً شمل جميع نواحي الحياة في المخيم، فعملت على:

- **منع إدخال المواد الغذائية الأساسية،**

فُقدت المواد الغذائية من المخيم كالرز والسكر والطحين والخضار وحليب الأطفال، ما ساعد على نشوء شريحة منتفعة من تجار الحروب، عملت على استغلال حاجة الناس والتحكم بأسعار المواد الغذائية، حتى أصبح سعر كيلو الأرزّ الواحد يراوح ما بين (٧٠ – ١٠٠) دولار أميركي.

لجأ الأهالي إلى طحن العدس لصناعة الخبز وجمع ما تنبته الأرض من أعشاب طبيعية، كالخبيزة والهندباء ورجل العصفور والسلق، لدرجة أن البعض قد فقد حياته نتيجة تناوله

لنوع من الأعشاب، كما في حالة وليد حسن الحاج وشعبان نايف شعبان، اللذين قضيا يوم ٢٧ شباط/ فبراير ٢٠١٤ بعد تناولهما لبعض الأعشاب السامة.

كذلك بادروا في مرحلة متقدمة من الحصار بخطوة تعويضية إلى زراعة المساحات الفارغة من الأراضي والحدائق وأسطح المباني لتوفير بعض احتياجاتهم من الخضار وتوزيع المنتجات على المحاصرين.

وصدرت فتاوى تجيز للمحاصرين أكل لحوم القطط والكلاب لدفع الموت الذي بدأ يحصد أرواح الأطفال والشيوخ نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية.

• **منع دخول الغاز والمازوت،**

فقد صودرت عدة سيارات محمّلة بالغاز والمازوت كانت داخلة إلى المخيم قبل إطباق الحصار من قبل عناصر الأمن والشبيحة واللجان الشعبية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، حتى انتهى إلى المنع التام في منتصف تموز/ يوليو ٢٠١٢.

قطع التيار الكهربائي منذ أكثر من ٧٧٢ يوماً،

الأمر الذي ترك أثراً سلبياً على كل مناحي الحياة، خصوصاً شريحتي الطلاب والمرضى. كذلك أدى الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي إلى تلف الخضروات والمؤن الغذائية التي كان قد خزنها المخيم، وشكل عائقاً أمام تشغيل الأجهزة الكهربائية المستخدمة في التدفئة والأجهزة الطبية الضرورية داخل المستشفى والمولدات الخاصة باستخراج المياه من الآبار، في ظل الارتفاع الجنوني في أسعار مادة الديزل الخاصة لتشغيل تلك الآلات. فقد بلغ سعر الليتر الواحد منه (٦) دولارات أميركية إن توافر.

• **قطع المياه الصالحة للشرب منذ أيلول ٢٠١٤،**

ما دفع الأهالي إلى شرب مياه الآبار غير الصالحة للشرب، الأمر الذي أسهم في انتشار الأمراض الكلوية (حصيات ـ رمل) والهضمية لدى شريحة واسعة من السكان، ولا سيما الأطفال.

• **منع دخول الأدوية والمواد الطبية إلى المستوصفات والمشافي في المخيم،**

ضم مخيم اليرموك المئات من العيادات الخاصة وعشرات المستوصفات، بالإضافة إلى أربعة مستشفيات، هي: مستشفى الشهيد فايز حلاوة التابع لجيش التحرير الفلسطيني، مستشفى الباسل التابع للجمعية الخيرية الفلسطينية، وقد استُهدفا بالقصف أكثر من مرة، ونُهبَت محتوياتهما، مستشفى الرحمة الخاص الواقع في أول المخيم، وهو مغلق بسبب

اشتداد الاشتباكات حوله، ومستشفى فلسطين التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهو الوحيد الذي يعمل في المخيم، رغم استهدافه المتكرر والنقص الشديد الذي يعانيه في الأدوية الضرورية لعلاج المرضى والطواقم الطبية.

إن الحصار المفروض على اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك وتعطيل الحياة بكل أشكالها، أديا إلى تفاقم المعاناة لدى الفلسطينيين عموماً والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة كمرضى الأورام والقصور الكلوي وأمراض الدم والأطفال الرضع والحديثي الولادة الذين هم بحاجة إلى الدخول والخروج في أوقات قد لا تتطابق مع الوقت المسموح به للدخول والخروج، ما أدى إلى توثيق (١٧٦) حالة قضت نتيجة الجوع ونقص المواد الغذائية والرعاية الطبية.

كذلك نال الحصار المفروض على المخيمات من العملية التعليمية فيها، وذلك نتيجة إصابة المدارس بالقصف الذي تعرضت له، والنزوح الشديد الذي شهده المخيم، بالإضافة إلى التخوف الكبير لدى الأهالي الذين بقوا داخل المخيمات من إرسال أبنائهم إلى المدارس، الأمر الذي يهدد بنسف العملية التعليمية بنحو كامل لأبناء اللاجئين الفلسطينيين وضياع عام دراسي آخر عليهم.

لقد عملت المؤسسات الإغاثية الناشطة على استحداث مدارس بديلة داخل المخيم لكافة المراحل، حرصاً منها على استمرار تعليم أبناء المخيم بجهود ذاتية وتطوعية، وتحولت بعض صالات الأفراح ورياض الأطفال إلى مراكز تعليمية، بالإضافة إلى المساجد الرئيسية في المخيم، مثل: مسجد فلسطين ومسجد عبد القادر الحسيني. ووصل عدد تلك المراكز التعليمية إلى ستة مراكز، يدرس فيها طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، فيما وصل عدد طلاب إحداها إلى ١٢٠٠ طالب وطالبة.

وتوصلت تلك المؤسسات في مرحلة لاحقة إلى اتفاق مع النظام يضمن خروج طلاب الشهادة الإعدادية من مخيم اليرموك وعودتهم، وذلك لتقديم امتحاناتهم النهائية، على أن يكون خروج طلاب الشهادة الثانوية وطلاب الجامعة بعد انتهاء امتحانات طلاب الشهادة الإعدادية.

ولم تكن الحالة الاقتصادية المتردية أصلاً للاجئين الفلسطينيين بمنأى عن الآثار السلبية والضارة للحصار. فقد تعرضت البيوت والمحالّ التجارية لعمليات نهب وسلب ممنهج، لخلّوها من أصحابها، أو لصعوبة الوصول إليها نتيجة القنص والقصف الذي يتعرض له المخيم، ما سيفرض على اللاجئ العمل من جديد على تأثيث منزله الذي عبثت به الأقدام وتناقلته الأيدي.

المطلب الثالث: الحملات الإغاثية والمساعدات

أدت المؤسسات الإغاثية والاجتماعية الفلسطينية الناشطة داخل المخيم دوراً بارزاً في التخفيف من الآثار السلبية القاتلة للحصار من خلال الورش وفرق العمل التي استحدثتها، فاضطلعت بدور القطاع العام من أعمال نظافة وترحيل للردم الناجم عن القصف وتصليح شبكات المياه والصرف الصحي وبرامج الرياضة والدعم النفسي للأطفال والفئات المهمشة في المجتمع من كبار السن وغيرهم .

وكانت حملة الوفاء الأوروبية أول من قام بمحاولة لكسر الحصار المفروض على مخيم اليرموك، واستطاعت في نهاية شهر كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤ إدخال المساعدات إلى المخيم (طرود غذائية تحتوي على بعض المكونات الأساسية من أرزّ وسكر وحليب أطفال وتمر ومعلبات وخبز وغيرها) من خلال التنسيق مع الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لأكثر من مرة، إلا أنه سجل على عمليات إدخال المساعدات عدة ملاحظات، أهمها:

- أنه لم يسمح لقوافل الإغاثة بالدخول إلى داخل المخيم، إنما أُخرج الأهالي إلى البوابة الشمالية للمخيم بالقرب من ساحة الريجة لتسلّم تلك المساعدات، ما زاد من التعب والمشقة.
- اعتُقل العديد من الأهالي عند نقطة تسليم المعونات، خصوصاً فئة الشباب من قبل قوات النظام واللجان الأمنية الموالية له المشرفة على التوزيع.
- وُجِّهَت الشتائم والسباب إلى الأهالي من قبل عناصر اللجان الأمنية وعناصر الفصائل الفلسطينية الموالية للنظام السوري، كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة وغيرها أثناء تسلّم المساعدات، وصلت إلى حد الضرب.
- افتعال الاشتباكات والقصف والقنص في مناطق التوزيع أكثر من مرة، ما أدى إلى توقف التوزيع لعدة أيام، وأحياناً لعدة أسابيع، ووقوع إصابات قاتلة بين الأهالي. فعلى سبيل المثال، قضت سارة عودة (٢٠ عاماً) برصاص قناص خلال وجودها في مكان توزيع المساعدات بالقرب من النادي العربي الفلسطيني.
- توقف إدخال المساعدات رسمياً إلى المخيم نهائياً بعد دخول «داعش» وسيطرتها على نحو ٧٠٪ منه، واقتصارها على مناطق النزوح الجديد المجاورة لأهالي المخيم في يلدا وببيلا وبيت سحم ومراكز الإيواء، ما ترك انطباعاً سلبياً وشكوكاً لدى أبناء المخيم الذين رفضوا الخروج منه، رغم المآسي التي يتعرضون لها.

❁ ضحايا العمل الإغاثي

لم تكن حياة الناشطين الإغاثيين داخل المخيم أو خارجه في مأمن مما ينال أبناء المخيم من قصف أو قتل أو اعتقال انتهى في بعض الحالات إلى الموت. فقد وثق قسم الأرشفة والتوثيق في مجموعة العمل سقوط (١٤) ضحية تعود لناشطين إغاثيين، (٦) منهم نتيجة القصف و(٢) تصفية ميدانية عُثر على جثتيهما في منطقة الحجر الأسود أثناء محاولتهما إدخال الخبز إلى المخيم، (٣) تحت التعذيب بعد اعتقال لفترات متفاوتة، و(٣) نتيجة الاغتيال على أيدي مجهولين.

❁ ضحايا التعذيب والاختفاء القسري من أبناء مخيم اليرموك

شكلت الحواجز المنصوبة على مداخل المخيمات وبوابات المدن والأحياء السورية هاجساً مؤرقاً لدى المواطن السوري والفلسطيني في سورية ، نظراً للدور السلبي الذي لعبته في اعتقال الناس لمجرد الشبهة أو التقرير الكيدي أو الانتساب لطائفة ما أو منطقة جغرافية معروفة بمعارضتها للنظام ،أو خلال محاولات الخروج من المناطق المحاصرة ، أو أثناء التوجه لاستلام المساعدات.

وساهم الاعتقال والاختفاء القسري وما تبعه من نتائج وصلت إلى فقدان الحياة في ارتفاع أعداد الضحايا من أبناء اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

ويتعرض المعتقلون داخل السجون ومراكز الاحتجاز لدى النظام السوري إلى أشد وأقسى عمليات التعذيب والاذلال والتحقير التي غالباً ما ينجم عنها عقابيل نفسية وجسدية قد تصل إلى الموت أحياناً فلقد تم توثيق ٣٩٤ لاجئاً فلسطينياً في سورية داخل سجون النظام السوري حوالي ١٥٢ ضحية من أبناء مخيم اليرموك منذ بداية الصراع في سورية حتى نهاية أيار – مايو ٢٠١٥ .

الجدير بالانتباه أن معظم الوفيات الناجمة عن التعذيب لم يتم الإعلان عنها إلا بعد عدة أشهر من وقوعها ولم يتم تسليم الجثث لذويها.

المطلب الرابع: إحصائيات وأرقام وجداول

استمرت الأعمال القتالية ضد المخيم، وأصبح مسرحاً للقصف والقنص والاشتباكات والمفخخات، وبدأت ملامح الحصار تتضح يوماً بعد يوم حتى أخذ شكله النهائي في منتصف شهر تموز/ يوليو ٢٠١٣ بعد طرد بعض الكتائب المسلحة المسؤولة عن معظم عمليات السلب والنهب التي تعرضت له بيوت المخيم وأسواقه. وتبين لاحقاً ارتباطها بالنظام.

ووثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية خلال الفترة الواقعة مابين ١٧ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٢ و ٣١ أيار مايو ٢٠١٥ سقوط ٨٣٨ ضحية من أبناء مخيم اليرموك ،أي ما يعادل ٣٩,٨٩ ٪ من المعدل العام للضحايا خلال الفترة المدروسة ، ٨٧,٧ ٪ من الرجال ١٢,٣٠٪ من النساء ، شكلت الوفيات بسبب القصف ٣٣,٢٩ ٪ أي بمعدل ٢٧٩ ضحية، تلا ذلك الحصار ٢١٪ بمعدل (١٧٦) ضحية، ثم الموت تحت التعذيب ٦,٨٣ ٪ (١٤١) ضحية.

مخطط يبين توزع ضحايا اليرموك حسب الجنس

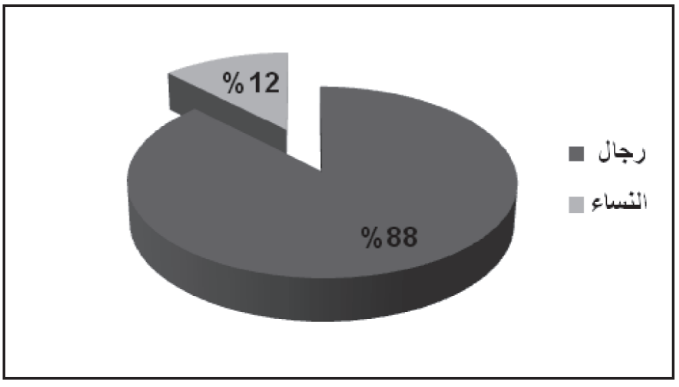

مخطط يبين توزع ضحايا اليرموك حسب السبب

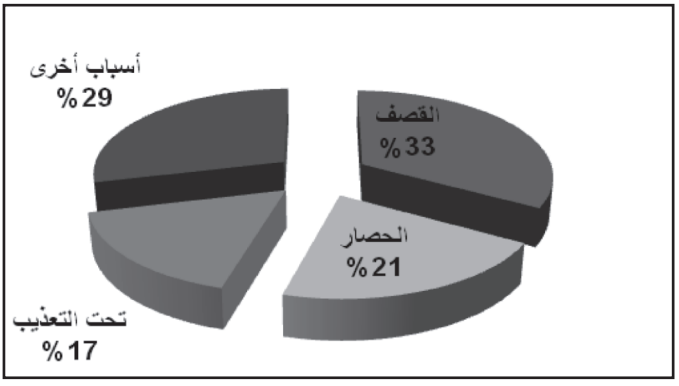

جدول يبين ضحايا الحصار ونقص العناية الطبية خلال الفترة الممتدة ما بين ١٧ كانون الأول/ ديسمبر٢٠١٢ ونهاية أيار ٢٠١٥.

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
١	أسامة فرج	٢٠١٣/٢/١٧	طفل قضى بسبب نقص الرعاية الصحية
٢	جنا أحمد حسن	٢٠١٣/٨/١٨	طفلة رضيعة قضت بسبب عدم توافر حليب الأطفال المناسب لها في مخيم اليرموك، وعدم تقبل أي مرضعة أخرى، بعد خروج والدتها من المخيم وعدم تمكنها من العودة
٣	عزيزة محمد نعيمي	٢٠١٣/١٠/١٥	(العمر ٩٢ عاماً) قضت نتيجة إصابتها بالجفاف جراء الحصار
٤	محمود أحمد علاء الدين	٢٠١٣/١٠/٢٦	قضى جراء تناوله مع أفراد عائلته حبوب قمح ملوثة بسم الفئران بعد نفاد الطعام من بيتهم، ما أدى إلى حالة تسمم بين جميع أفراد العائلة
٥	الرضيعة آية	٢٠١٣/١٠/٢٨	قضت بسبب عدم توافر أي رعاية طبية للأطفال الحديثي الولادة
٦	عبد الحي يوسف	٢٠١٣/١١/٢	طفل عمره ٤ سنوات. قضى جراء تعرضه للجفاف
٧	عمر حسين	٢٠١٣/١١/١٠	طفل. قضى جراء إصابته بالجفاف ونقص المواد الغذائية والرعاية
٨	محمود محمد العبيدي	٢٠١٣/١١/٢٠	قضى نتيجة الجفاف وسوء التغذية
٩	ماهر حسين ديب حمد	٢٠١٣/١١/٢٩	قضى بسبب عدم توافر العناية الطبية بعد إصابته بجراح إثر قصف على مخيم اليرموك
١٠	هناء فيصل العوض	٢٠١٣/١٢/٥	قضت في مخيم اليرموك بعد وضعها لمولودها الجديد، وذلك لإصابتها بمرض فقر الدم ونقص الرعاية الطبية
١١	معتصم عبد الغني	٢٠١٣/١٢/١٦	قضى بسبب الجفاف، وذلك لنفاد الطعام وعدم توافر وسائل التدفئة
١٢	كوثر عبد القادر	٢٠١٣/١٢/١٦	قضى بسبب الجفاف، وذلك لنفاد الطعام وعدم توافر وسائل التدفئة
١٣	محمد خير عبد الله السعد	٢٠١٣/١٢/٢١	بعد سوء وضعه الصحي وعدم السماح بنقله خارج المخيم للعلاج
١٤	صبحي العمري	٢٠١٣/١٢/٢٣	قضى جوعاً بسبب نفاد الطعام
١٥	قاسم محمد خيرات	٢٠١٣/١٢/٢٤	قضى نتيجة التجفاف والجوع. عمره ١٣ عاماً
١٦	أحمد رشيد حميد	٢٠١٣/١٢/٢٧	قضى نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
١٧	فايز سعدية	٢٠١٣/١٢/٢٧	قضى نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
١٨	زهير سنان	٢٠١٣/١٢/٢٧	قضى نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
١٩	هويدة أحمد الحموي	٢٠١٣/١٢/٢٧	قضت نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
٢٠	أحمد عدوان	٢٠١٣/١٢/٢٧	قضت نتيجة فقدان الغذاء والدواء والجفاف
٢١	لوندو خالد غزال	٢٠١٣/١٢/٢٨	قضت جوعاً
٢٢	ربيعة سعود الماضي	٢٠١٣/١٢/٢٩	قضت جوعاً

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
٢٣	بشار عجان	٢٠١٣/١٢/٢٩	قضى جوعاً
٢٤	مسرة توفيق قنبرجي	٢٠١٣/١٢/٢٩	من سكان مخيم اليرموك، قضت نتيجة فقدان الطعام والجفاف
٢٥	علاء خليل	٢٠١٣/١٢/٣٠	قضى نتيجة نقص التغذية الحاد
٢٦	ابتسام علي بطو	٢٠١٣/١٢/٣١	قضت نتيجة الجوع ونقص العناية الطبية
٢٧	أحمد محمد خليل	٢٠١٤/١/١	قضى نتيجة الجوع ونقص العناية الطبية
٢٨	أمل قاسم عوكل	٢٠١٤/١/١	قضوا في مخيم اليرموك نتيجة نقص التغذية والمواد الطبية
٢٩	خير الله حسن منصور	٢٠١٤/١/١	قضوا في مخيم اليرموك نتيجة نقص التغذية والمواد الطبية
٣٠	مجدولين محمد رشدان	٢٠١٤/١/٣	قضت في مخيم اليرموك نتيجة سوء التغذية
٣١	ماجد محمود سويد	٢٠١٤/١/٣	قضى نتيجة سوء التغذية
٣٢	حسن إبراهيم قصيني	٢٠١٤/١/٤	قضى في مخيم اليرموك إثر إصابته بالجفاف نتيجة نقص التغذية
٣٣	سحر توفيق عميص	٢٠١٤/١/٨	قضت إثر إصابتها بالجفاف نتيجة نقص التغذية
٣٤	محمد أحمد عبد الغني	٢٠١٤/١/٨	قضى نتيجة توقف قلبه بسبب نقص التغذية وإصابته بالجفاف
٣٥	عارف عبد الله	٢٠١٤/١/٨	قضى جراء الجفاف الناجم عن فقدان حليب الأطفال
٣٦	آلاء المصري	٢٠١٤/١/١٠	طفلة قضت نتيجة الجفاف والجوع
٣٧	عوض محمود السعيدي	٢٠١٤/١/١٠	قضى جوعاً
٣٨	مريم محمد	٢٠١٤/١/١٠	طفلة (٥٥ يوماً) قضت نتيجة الجفاف والجوع
٣٩	أمل حسين شيخو	٢٠١٤/١/١١	قضت إثر إصابتها بالجفاف الناتج من سوء التغذية
٤٠	سعدة قيسي رجا	٢٠١٤/١/١١	قضت نتيجة إصابتها بالجفاف
٤١	أكرم سليمان علال	٢٠١٤/١/١١	قضى نتيجة الجفاف
٤٢	إسراء المصري	٢٠١٤/١/١٢	(طفلة) قضت جوعاً
٤٣	بشير محمد شحادة	٢٠١٤/١/١٢	قضى نتيجة الجفاف ونقص التغذية
٤٤	جميل القربي	٢٠١٤/١/١٣	قضى جراء نقص التغذية (٨٠) عاماً
٤٥	باسل حسن الشهابي	٢٠١٤/١/١٣	قضى بسبب الجفاف الناجم عن سوء التغذية
٤٦	نـور	٢٠١٤/١/١٣	قضت نتيجة إصابتها بالجفاف وانعدام التغذية
٤٧	حسين ندى نزال	٢٠١٤/١/١٤	قضى بسبب الجفاف الناجم عن انعدام المواد الغذائية والطبية
٤٨	صفية ديب الشلبي	٢٠١٤/١/١٤	قضت بسبب الجفاف الناجم عن انعدام المواد الغذائية والطبية
٤٩	مريم عبد الرحيم	٢٠١٤/١/١٥	قضت بسبب الجفاف نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
٥٠	تيسير الطباع	٢٠١٤/١/١٥	قضى بسبب نقص التغذية، وعُثر عليه ميتاً في منزله وقد مضى على وفاته ثلاثة أيام
٥١	ريم عبد العزيز	٢٠١٤/١/١٥	قضت نتيجة نقص التغذية والجفاف
٥٢	محمد جمعة	٢٠١٤/١/١٦	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٣	أحمد عبد الحميد محمد	٢٠١٤/١/١٦	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٤	إسماعيل عبدالله	٢٠١٤/١/١٧	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٥	ياسين أبو ماضي	٢٠١٤/١/١٨	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٦	نجاح محمد البقاعي	٢٠١٤/١/١٨	قضت جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٧	صبحي السودي	٢٠١٤/١/٢٣	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٨	خالد مصطفى كريم	٢٠١٤/١/٢٣	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٥٩	سعيد الفواز	٢٠١٤/١/٢٣	قضى جوعاً نتيجة التجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٦٠	زهرة يوسف الزين	٢٠١٤/١/٢٤	قضت جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
٦١	عبد العزيز الخضراء	٢٠١٤/١/٢٤	قضى إثر إصابته بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الصحية
٦٢	سعيد الباش	٢٠١٤/١/٢٤	قضى إثر اصابته بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الصحية
٦٣	هنية أبو الرز	٢٠١٤/١/٢٥	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٦٤	موسى مرعي	٢٠١٤/١/٢٥	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية بسبب الحصار المشدد
٦٥	عمر شفيق أبو صيام	٢٠١٤/١/٢٥	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٦٦	محمود حميد عبد الله	٢٠١٤/١/٢٦	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٦٧	سعيد سليم إدريس	٢٠١٤/١/٢٦	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٦٨	محمد حسين عمايري	٢٠١٤/١/٢٦	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٦٩	نجمة جمعة قويدر	٢٠١٤/١/٢٦	(٦٥ عاماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٠	رئيفة محمد قرعيش	٢٠١٤/١/٢٦	(٥٠ عاماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
٧١	عبد الجليل خميس	٢٠١٤/١/٢٦	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٢	رحمة عبد عليان	٢٠١٤/١/٢٦	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٣	سعدة حسن خطاب	٢٠١٤/١/٢٧	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٤	صالحة محمود عنيسي	٢٠١٤/١/٢٧	قضت نتيجة التجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٥	محمد دياب محمد	٢٠١٤/١/٢٧	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٦	محمد إبراهيم البيطار	٢٠١٤/١/٢٧	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٧	أحمد عبود الموسى	٢٠١٤/١/٢٧	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٨	محمد سعيد إبراهيم جربوع	٢٠١٤/١/٢٧	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٧٩	فادي محمد شحادة	٢٠١٤/١/٢٨	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٨٠	رهف جبلي	٢٠١٤/١/٢٨	(رضيعة ـ ٢٥ يوماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٨١	ليلي خالد دعدو	٢٠١٤/١/٢٨	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٨٢	عصام قدورة	٢٠١٤/١/٢٨	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٨٣	عبد محفوظ الناجي	٢٠١٤/١/٢٩	قضى نتيجة الجفاف الناجم عن الجوع وسوء الرعاية الطبية
٨٤	عزت الطبّاع	٢٠١٤/١/٢٩	قضى نتيجة الجفاف الناجم عن الجوع وسوء الرعاية الطبية
٨٥	رزان خالد العواد	٢٠١٤/١/٣٠	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٨٦	نهار محمد شتيوي	٢٠١٤/١/٣٠	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٨٧	روان رياض طالب	٢٠١٤/١/٣١	(رضيعة ـ ٤٠ يوماً). قضت إثر إصابتها بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
٨٨	حمدة سعيد شتيوي	٢٠١٤/١/٣١	قضت إثر إصابتها بالجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
٨٩	حمزة الطباع	٢٠١٤/٢/١	(طفل). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٠	أحمد عطا الصالح	٢٠١٤/٢/١	(مُسنّ). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩١	عمر أبو حيط	٢٠١٤/٢/١	(مُسنّ). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٢	أمونة عيسى سعود	٢٠١٤/٢/١	(مُسنّة). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٣	أحمد موسى	٢٠١٤/٢/٣	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٤	محمد أحمد قاسم	٢٠١٤/٢/٣	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٥	حسين صايل فارس	٢٠١٤/٢/٣	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٦	ضرار عمر غباري	٢٠١٤/٢/٣	قضى أثناء تلقيه العلاج في مشفى أمية، بعد إخراجه لتلقي العلاج خارج المخيم، حيث كان مصاباً بداء «ولسن»
٩٧	فاطمة علي عبويني	٢٠١٤/٢/٤	قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
٩٨	باسم خالد عبد الله	٢٠١٤/٢/٤	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
٩٩	جنى خالد حصرم	٢٠١٤/٢/٤	(طفلة رضيعة). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
١٠٠	إسلام أحمد شاهين	٢٠١٤/٢/٧	(طفلة). قضت نتيجة الجفاف ونقص العناية الطبية
١٠١	حربية علي حلوانية	٢٠١٤/٢/٧	(مُسنّة). قضت نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
١٠٢	محمد أحمد صامد	٢٠١٤/٢/٧	(مُسنّ). قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
١٠٣	زهير عمر الوزير	٢٠١٤/٢/٧	قضى نتيجة الجفاف ونقص الرعاية الطبية
١٠٤	أحمد جمعة خان	٢٠١٤/٢/٩	قضى نتيجة إصابته بالجفاف وقلة العناية الطبية
١٠٥	مؤيد محمد درويش	٢٠١٤/٢/١٠	قضى نتيجة الجوع ونقص العناية الطبية
١٠٦	أبو الخير	٢٠١٤/٢/١١	قضى نتيجة إصابته بالجفاف ونقص العناية الطبية
١٠٧	حمد صالح الأبطح	٢٠١٤/٢/١٥	(٦٢ عاماً). قضى نتيجة الجفاف ونقص العناية الطبية في مخيم اليرموك
١٠٨	سعاد حسن فليون	٢٠١٤/٢/١٥	(٥٠ عاماً). قضت نتيجة الجفاف ونقص العناية الطبية في مخيم اليرموك
١٠٩	رغد محمد المصري	٢٠١٤/٢/١٧	قضت إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص العناية الطبية
١١٠	حامد صالح	٢٠١٤/٢/١٧	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص العناية الطبية
١١١	محمد حسين كايد زغموت	٢٠١٤/٢/١٧	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص العناية الطبية، وكان قد أُخرج لتلقي العلاج.
١١٢	محمد صدقي بن عدنان مناع	٢٠١٤/٢/١٨	(٢٦ عاماً). قضى نتيجة حروق أصيب بها سابقاً، وبسبب الجفاف وسوء التغذية
١١٣	عمر فضلون	٢٠١٤/٢/٢٠	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
١١٤	أحمد منصور المصري	٢٠١٤/٢/٢٠	قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
١١٥	محمود حسين	٢٠١٤/٢/٢٠	(٧٠ عاماً). قضى إثر الجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
١١٦	أحمد إسماعيل الروبة	٢٠١٤/٢/٢١	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
١١٧	خالد إبراهيم شحادة	٢٠١٤/٢/٢٢	(مُسنّ). قضى بسبب نقص الغذاء والرعاية الطبية
١١٨	صفاء أحمد عتابا	٢٠١٤/٢/٢٢	(مُسنّة). قضت بسبب نقص الغذاء والرعاية الطبية
١١٩	سهير علي حسن	٢٠١٤/٢/٢٥	قضت إثر إصابتها بالجفاف نتيجة سوء التغذية والرعاية الطبية
١٢٠	عبد الله حسن ندى	٢٠١٤/٢/٢٦	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الصحية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
١٢١	وليد حسن الحاج	٢٠١٤/٢/٢٧	قضى نتيجة الحصار عند تناوله لبعض الأعشاب السامة التي أدت إلى وفاته بعد نفاد المواد التموينية
١٢٢	شعبان نايف شعبان	٢٠١٤/٢/٢٧	قضى نتيجة الحصار عند تناوله لبعض الأعشاب السامة التي أدت إلى وفاته بعد نفاد المواد التموينية
١٢٣	ملك جمعة	٢٠١٣/١٠/١١	
١٢٤	دياب محمود	٢٠١٤/٢/٢٨	قضى بعد معاناة مع المرض، وكان قد خرج من مخيم اليرموك ويعاني عدة أمراض، ولم تستجب حالته للعلاج
١٢٥	محمد ديب محمد ديب زين	٢٠١٤/٣/٥	قضى نتيجة الجفاف بسبب استمرار حصار مخيم اليرموك
١٢٦	محمد خالد عبد الله	٢٠١٤/٣/٥	قضى نتيجة التجفاف
١٢٧	حسن عقلة	٢٠١٤/٣/٦	قضى إثر إصابته بالجفاف الناجم عن سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
١٢٨	رندة أبو خنيفس	٢٠١٤/٣/٦	(طفلة). قضت إثر إصابتها بالجفاف
١٢٩	محمد حسين أبو الهيجاء	٢٠١٤/٣/٦	قضى نتيجة الجفاف
١٣٠	فاطمة داوود	٢٠١٤/٣/١٢	قضت إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
١٣١	حسني علي الحسن	٢٠١٤/٣/١٣	(٥٤ عاماً). من سكان مخيم السبينة. قضى في مخيم اليرموك نتيجة نقص الرعاية الطبية
١٣٢	ياسين شتيوي	٢٠١٤/٣/١٦	قضى نتيجة سوء التغذية وانعدام العناية الطبية
١٣٣	وداد رباح	٢٠١٤/٣/١٦	قضت إثر إصابتها بالجفاف نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية
١٣٤	عدنان الجابي	٢٠١٤/٣/٢٠	(٧٠ عاماً). قضى إثر إصابته بالجفاف، حيث عُثر على جثمانه في منزله، وهو وحيد
١٣٥	محمود دياب الصوص	٢٠١٤/٣/٢٠	(٨٣ عاماً). قضى نتيجة إصابته بالجفاف وسوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
١٣٦	محمود فريد شحادة	٢٠١٤/٣/٢٣	قضى إثر إصابته بالجفاف نتيجة سوء التغذية والرعاية الطبية
١٣٧	حمدة حسين يحيى	٢٠١٤/٣/٢٧	(مُسنّة ـ ٧٠ عاماً). قضت نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الطبية
١٣٨	محمد بشار كركولكي	٢٠١٤/٤/١	(في العقد السادس من العمر). قضى نتيجة الجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
١٣٩	خولة يوسف بهنساوي	٢٠١٤/٤/١	من سكان مخيم سبينة، نازحة إلى مخيم اليرموك، قضت نتيجة الجفاف الناجم عن سوء التغذية والرعاية الطبية
١٤٠	محمود عبوني	٢٠١٤/٤/٣	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
١٤١	خالد عثمان نزهة	٢٠١٤/٤/٣	إثر نقص التغذية والرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
١٤٢	رشدي المدني	٢٠١٤/٤/٤	من الحالات المرضية التي أخرجت من اليرموك، حيث كان يعاني من التجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الطبية
١٤٣	أيمن قاسم الكردي	٢٠١٤/٤/٧	(في العقد الخامس من العمر). قضى نتيجة نقص الرعاية الطبية
١٤٤	شمسية شتيوي	٢٠١٤/٤/١٤	من سكان مخيم السبينة، نازحة إلى مخيم اليرموك. قضت نتيجة نقص الأدوية والرعاية الطبية
١٤٥	محمود أحمد سعد	٢٠١٤/٤/٢٠	(طفل). قضى بعد منعه من الخروج من مخيم اليرموك لمعالجة الجراح التي أصابته إثر القصف الذي استهدف المخيم
١٤٦	علي الغوري	٢٠١٤/٤/٢١	قضى نتيجة نقص العناية الطبية وانعدام والدواء
١٤٧	زهرة محمد بستوني	٢٠١٤/٤/٢٩	(٧١ عاماً). قضت بسبب نقص الرعاية الطبية والأدوية
١٤٨	تيسير فايز التركماني	٢٠١٤/٥/٣١	قضى جراء سوء العناية الطبية وعدم توافر الأدوية
١٤٩	جمعة صالح سيف	٢٠١٤/٦/١٨	(٧٥ عاماً). قضى إثر انعدام الرعاية الطبية
١٥٠	ياسين مفضي عبد الله	٢٠١٤/٦/١٩	قضى في مخيم اليرموك، بعد يومين من تلقيه العلاج في أحد المشافي خارج المخيم
١٥١	أحمد حسن العائدي	٢٠١٤/٧/١٣	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
١٥٢	سعيد عمران حربجي	٢٠١٤/٧/١٥	قضى جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
١٥٣	سامي عبد الحميد أبو زمق	٢٠١٤/٧/٢٤	قضى إثر النقص الحاد بالرعاية الصحية
١٥٤	سعيد أيوب	٢٠١٤/٩/٣	قضى في أحد مشافي دمشق، نتيجة نقص الرعاية الطبية داخل المخيم بعد إخراجه بثلاثة أيام بسبب إصابته بالتهاب في الرئة
١٥٥	إنصاف نجيب عباسي	٢٠١٤/١١/١١	قضت بسبب نقص الرعاية الطبية
١٥٦	نبيلة أبو سويرح	٢٠١٤/١١/١٤	قضت نتيجة نقص الرعاية الطبية واستمرار الحصار. يذكر أنها كانت تعاني من مرض السكري والضغط، إضافة إلى إصابتها بقصور كلوي
١٥٧	حمدان	٢٠١٤/١٢/٣٠	(طفل). قضى بعد ولادته بيومين، بسبب انعدام سبل الرعاية الصحية
١٥٨	سمير حسين سلفيتي	٢٠١٥/١/١٠	قضى نتيجة إصابته بجلطة قلبية وعدم وجود العناية الطبية
١٥٩	محمد مصطفى محمد	٢٠١٥/١/١٤	فلسطيني عراقي من مواليد بغداد عام ١٩٥٥. قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية

م	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	معلومات أخرى
١٦٠	طفل رضيع من «آل الشهابي»	٢٠١٥/١/٢٠	طفل حديث الولادة. قضى جراء نقص المستلزمات والأجهزة الطبية
١٦١	ندوة حسن علوان	٢٠١٥/١/٢٢	قضت جوعاً نتيجة الجفاف الناجم عن نقص التغذية والرعاية الصحية
١٦٢	الرضيع "جود"	٢٠١٥/١/٢٤	رضيع في اليوم الثاني من عمره. قضى بسبب سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية
١٦٣	غادة رمزي قدورة	٢٠١٥/١/٢٥	قضت إثر نقص الرعاية الطبية
١٦٤	عامر حسن المصري	٢٠١٥/١/٣١	قضى بسبب نقص العناية الطبية
١٦٥	نزهة علوان	٢٠١٥/٢/٣	قضت نتيجة سوء التغذية وانعدام العناية الطبية
١٦٦	محمد أحمد عبد الغني	٢٠١٥/٢/٢١	قضى إثر نقص الرعاية الطبية
١٦٧	عمر أحمد كوسا	٢٠١٥/٢/٢٥	قضى نتيجة سوء التغذية وانعدام الرعاية الطبية
١٦٨	محمد هيثم السايس	٢٠١٥/٢/٢٦	قضى إثر نقص التغذية
١٦٩	أحمد محمد منور	٢٠١٥/٢/٢٨	قضى إثر نقص التغذية والرعاية الطبية
١٧٠	محمد جميل العصار	٢٠١٥/٣/١	طفل رضيع عمره نحو ٢٠ يوماً. قضى بسبب نقص الرعاية الطبية
١٧١	أحمد خالد درباس	٢٠١٥/٣/٢	قضى بسبب الجفاف ونقص الرعاية الطبية والتغذية
١٧٢	فاروق محمد إبراهيم	٢٠١٥/٣/٢٦	قضى نتيجة إصابته بجلطة قلبية جراء نقص التغذية والرعاية الطبية
١٧٣	محمد جمال محمد علي	٢٠١٥/٣/٢٩	قضى إثر نقص العناية الطبية
١٧٤	محمد عبيد قاسم	٢٠١٥/٤/٧	قضى بسبب انعدام التغذية والعناية الطبية
١٧٥	فتحية خليل أبو جويد	٢٠١٥/٤/٨	قضت إثر نقص الغذاء وانعدام الرعاية الطبية
١٧٦	آمنة حسين عمايري	٢٠١٤/٤/٢٧	قضت نتيجة نقص التغذية وانعدام العناية الطبية

جدول يبين ضحايا ناشطي العمل الإغاثي في مخيم اليرموك في الفترة الممتدة ما بين ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢ حتى نهاية أيار/ مايو ٢٠١٥

م	الاسم	تاريخ الحادث	معلومات إضافية
١	طه حسين	٢٠١٢/١٢/٣١	من ناشطي الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني عُثر على جثتيهما في منطقة الحجر الأسود أثناء محاولتهما إدخال الخبز إلى المخيم
٢	عمر الحارث		
٣	بسام حميدي	٢٠١٣/٢/٢٠	قضى جراء سقوط صاروخ على مخيم اليرموك
٤	أحمد السهلي	٢٠١٣/٩/٢٠	قصف – مسؤول إغاثي في مجموعة سواعد
٥	خليل زيدان	٢٠١٣/٩/٨	قصف – تجمع أبناء اليرموك
٦	محمود عزيمة	٢٠١٣/٩/٨	قصف – تجمع أبناء اليرموك
٧	جعفر محمد	٢٠١٣/٩/٨	قصف – تجمع أبناء اليرموك
٨	فادي أبو عجاج	٢٠١٣/٩/٨	قصف – تجمع أبناء اليرموك
٩	خالد بكراوي	٢٠١٣/١١/٩	تحت التعذيب – مسؤول إغاثي في مؤسسة جفرا
١٠	فؤاد عمر	٢٠١٤/٥/١٠	تحت التعذيب – رئيس الهيئة الوطنية الفلسطينية في مخيم اليرموك
١١	محمد عريشة أبو العبد	٢٠١٤/١٢/٢٠	اغتيال – ناشط إغاثي مسؤول تجمّع أبناء اليرموك
١٢	فراس حسين الناجي	٢٠١٤/٢/٢٣	اغتيال– مسؤول مؤسسة بصمة في مخيم اليرموك
١٣	محمد الخطيب	٢٠١٥/٣/١١	تحت التعذيب – ناشط إغاثي
١٤	يحيى حوراني	٢٠١٥/٣/٣٠	اغتيال – ناشط طبي إغاثي

جدول يبين ضحايا التعذيب في مخيم اليرموك

في الفترة الممتدة ما بين ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢ حتى نهاية أيار/ مايو ٢٠١٥

م	الاسم	تاريخ التبليغ	الحادثة
١	سامر عثمان عثمان	٢٠١٣/٧/١	تحت التعذيب
٢	اياد موعد	٢٠١٣/١٢/١	تحت التعذيب
٣	أحمد نجدات ظاهر	٢٠١٣/١٨/١	تحت التعذيب
٤	نديم خالد الغنيم	٢٠١٣/٢٣/١	تحت التعذيب
٥	محمد بشير بقلة	٢٠١٣/٩/٣	تحت التعذيب
٦	باسل عبود	٢٠١٣/٢٠/٣	تحت التعذيب
٧	نضال سعدية	٢٠١٣/١٤/٥	تحت التعذيب
٨	يامن سعدية	٢٠١٣/١٤/٥	تحت التعذيب
٩	علاء بكار	٢٠١٣/١٩/٥	تحت التعذيب
١٠	سعيد عزوز	٢٠١٣/١٩/٥	تحت التعذيب
١١	نبراس عدنان حواصلي	٢٠١٣/٢٨/٥	تحت التعذيب
١٢	أمير أبو زيد	٢٠١٣/٢٨/٦	تحت التعذيب
١٣	عبد الله شكري أحمد خنيفس	٢٠١٣/١٢/٧	تحت التعذيب
١٤	عبد الرحيم محمد موعد	٢٠١٣/٦/٨	تحت التعذيب
١٥	موعد سعيد الموعد	٢٠١٣/٢٥/٨	تحت التعذيب
١٦	محمد احمد السعدي	٢٠١٣/٨/٩	تحت التعذيب
١٧	ياسر إبراهيم الجودة	٢٠١٣/٨/٩	تحت التعذيب
١٨	خالد محمد بكرواي	٢٠١٣/١١/٩	تحت التعذيب
١٩	وسام سعيد رشدان	٢٠١٣/١١/٩	تحت التعذيب
٢٠	سامر أبو القطن	٢٠١٣/١٢/٩	تحت التعذيب
٢١	احمد الحاج يونس	٢٠١٣/١٧/٩	تحت التعذيب
٢٢	عدنان يوسف شهابي	٢٠١٣/١٣/١٠	تحت التعذيب
٢٣	ماهر أحمد النصار	٢٠١٣/١١/١١	تحت التعذيب
٢٤	عبد الرازق خلف	٢٠١٣/٥/١٢	تحت التعذيب
٢٥	إسماعيل حسن عبود	٢٠١٣/١٤/١٢	تحت التعذيب
٢٦	حسان حسان	٢٠١٣/١٧/١٢	تحت التعذيب
٢٧	سمير ولويل	٢٠١٣/١٩/١٢	تحت التعذيب
٢٨	شادي إبراهيم الجبالي	٢٠١٣/٢٣/١٢	تحت التعذيب
٢٩	فادي داوود الجبالي	٢٠١٣/٢٣/١٢	تحت التعذيب
٣٠	منتصر أحمد غنايم	٢٠١٣/٢٥/١٢	تحت التعذيب
٣١	أحمد منصور	٢٠١٤/٧/١	تحت التعذيب
٣٢	ربيع عبد القادر عللوه	٢٠١٤/١٨/١	تحت التعذيب
٣٣	حسام موسى النداف	٢٠١٤/٢٨/١	تحت التعذيب

م	الاسم	تاريخ التبليغ	الحادثة
٣٤	ماهر محمد الصياد	٢٠١٤/٢/٢	تحت التعذيب
٣٥	محمد أمين بحطيطي	٢٠١٤/٢١/٢	تحت التعذيب
٣٦	محمد حمد موعد	٢٠١٤/٢٧/٢	تحت التعذيب
٣٧	سعيد حسين موعد	٢٠١٤/٢٧/٢	تحت التعذيب
٣٨	عبد الرحيم محمد موعد	٢٠١٤/٦/٣	تحت التعذيب
٣٩	فارس بلشة	٢٠١٤/١٢/٣	تحت التعذيب
٤٠	محمد فارس	٢٠١٤/١٢/٣	تحت التعذيب
٤١	مصطفى عبد الكريم العايدي	٢٠١٤/١٩/٣	تحت التعذيب
٤٢	أحمد جميل الملاح	٢٠١٤/٢٢/٣	تحت التعذيب
٤٣	عبد الله محمد خير السعد	٢٠١٤/٢٩/٣	تحت التعذيب
٤٤	محمود ماجد جلبوط	٢٠١٤/٦/٤	تحت التعذيب
٤٥	ناصر سخنيني	٢٠١٤/٨/٤	تحت التعذيب
٤٦	حسام سخنيني	٢٠١٤/٨/٤	تحت التعذيب
٤٧	وسيم أبو زينة	٢٠١٤/١٠/٤	تحت التعذيب
٤٨	أحمد طه	٢٠١٤/١٠/٤	تحت التعذيب
٤٩	أحمد يوسف عزيمة	٢٠١٤/١١/٤	تحت التعذيب
٥٠	باسل يوسف عزيمة	٢٠١٤/١١/٤	تحت التعذيب
٥١	محمد منصور	٢٠١٤/١٣/٤	تحت التعذيب
٥٢	محمد وليد الشهابي	٢٠١٤/٢١/٤	تحت التعذيب
٥٣	رضوان شحادة جباصيني	٢٠١٤/٢٣/٤	تحت التعذيب
٥٤	منتصر عويس	٢٠١٤/٢٣/٤	تحت التعذيب
٥٥	أبو لؤي سعدية	٢٠١٤/٢٧/٤	تحت التعذيب
٥٦	باسل نبيل الخرما	٢٠١٤/٢٧/٤	تحت التعذيب
٥٧	محمد خير سمير عبد الله	٢٠١٤/٢٨/٤	تحت التعذيب
٥٨	أحمد سمير عبد الله	٢٠١٤/٢٨/٤	تحت التعذيب
٥٩	عمر	٢٠١٤/٢٩/٤	تحت التعذيب
٦٠	سمير	٢٠١٤/٢٩/٤	تحت التعذيب
٦١	عامر	٢٠١٤/٢٩/٤	تحت التعذيب
٦٢	حسين حمدان	٢٠١٤/٢٩/٤	تحت التعذيب
٦٣	عمار احمد ابو راشد	٢٠١٤/٢٩/٤	تحت التعذيب
٦٤	عبد الله عبد سليمان زعطوط	٢٠١٤/٣٠/٤	تحت التعذيب
٦٥	عماد وليد حوراني	٢٠١٤/٩/٥	تحت التعذيب
٦٦	فؤاد عمر	٢٠١٤/١٠/٥	تحت التعذيب
٦٧	موسى أبو عيسى	٢٠١٤/٢٥/٥	تحت التعذيب
٦٨	رامي سليمان السهلي	٢٠١٤/١٨/٦	تحت التعذيب
٦٩	نذير محمد عبد المعطي	٢٠١٤/١٠/٧	تحت التعذيب

م	الاسم	تاريخ التبليغ	الحادثة
٧٠	أحمد حديد	٢٠١٤/١٠/٧	تحت التعذيب
٧١	محمود حسن زغموت	٢٠١٤/١٠/٧	تحت التعذيب
٧٢	سعيد ابو راشد	٢٠١٤/٤/٨	تحت التعذيب
٧٣	محمد السرساوي	٢٠١٤/٥/٨	تحت التعذيب
٧٤	ماهر نهاد فوزي حميد	٢٠١٤/٥/٨	تحت التعذيب
٧٥	شاهر فضيل شحادة	٢٠١٤/١٠/٨	تحت التعذيب
٧٦	تيسير فضيل شحادة	٢٠١٤/١٠/٨	تحت التعذيب
٧٧	جمال أبو حشيش	٢٠١٤/١٧/٨	تحت التعذيب
٧٨	رأفت عبد العال	٢٠١٤/٢٠/٨	تحت التعذيب
٧٩	نورس عبد العال	٢٠١٤/٢٠/٨	تحت التعذيب
٨٠	علي أبو العينين	٢٠١٤/٢١/٨	تحت التعذيب
٨١	حسن أبو العينين	٢٠١٤/٢١/٨	تحت التعذيب
٨٢	طارق ياسر رشدان	٢٠١٤/٢١/٨	تحت التعذيب
٨٣	أنس الخطيب	٢٠١٤/٢٣/٨	تحت التعذيب
٨٤	محمود حمارنة	٢٠١٤/٢٤/٨	تحت التعذيب
٨٥	أدهم خطاب	٢٠١٤/٢٦/٨	تحت التعذيب
٨٦	شادي علي دياب	٢٠١٤/٣٠/٨	تحت التعذيب
٨٧	أسامة الطوباسي	٢٠١٤/٢/٩	تحت التعذيب
٨٨	تيسير بهلول	٢٠١٤/٣/٩	تحت التعذيب
٨٩	سليمان مصطفى القوصى	٢٠١٤/٧/٩	تحت التعذيب
٩٠	مهند خليفة	٢٠١٤/٨/٩	تحت التعذيب
٩١	سليم محمد موعد	٢٠١٤/١٩/٩	تحت التعذيب
٩٢	زياد ضيف الله مطلق	٢٠١٤/٢٩/٩	تحت التعذيب
٩٣	عبد الله النادر	٢٠١٤/١٣/١٠	تحت التعذيب
٩٤	محمد قاسم نجم	٢٠١٤/١٣/١٠	تحت التعذيب
٩٥	علي دراج	٢٠١٤/٢٧/١٠	تحت التعذيب
٩٦	سميرة أحمد السهلي	٢٠١٤/٨/١١	تحت التعذيب
٩٧	محمد نايف متو	٢٠١٤/١٤/١١	تحت التعذيب
٩٨	عماد ربحي خليفة	٢٠١٤/٢٣/١١	تحت التعذيب
٩٩	غالب أبو زنيد	٢٠١٤/٢٤/١١	تحت التعذيب
١٠٠	همام ذياب	٢٠١٤/١١/١٢	تحت التعذيب
١٠١	بلال الزراع	٢٠١٤/٢١/١٢	تحت التعذيب
١٠٢	محمد زعطوط	٢٠١٤/٢٥/١٢	تحت التعذيب
١٠٣	هشام عزام	٢٠١٥/١٤/١	تحت التعذيب
١٠٤	معتز مروان محسن	٢٠١٥/٢٥/١	تحت التعذيب
١٠٥	غسان البشتاوي	٢٠١٥/١/٢	تحت التعذيب

م	الاسم	تاريخ التبليغ	الحادثة
١٠٦	أيمن السعدي	٢٠١٥/٢٠/٢	تحت التعذيب
١٠٧	أحمد القاضي	٢٠١٥/١/٣	تحت التعذيب
١٠٨	علي أحمد شقير	٢٠١٥/٦/٣	تحت التعذيب
١٠٩	محمد الخطيب	٢٠١٥/١١/٣	تحت التعذيب
١١٠	طارق موعد	٢٠١٥/١٢/٣	تحت التعذيب
١١١	محمد خالد فؤاد أبوعيد	٢٠١٥/١٢/٣	تحت التعذيب
١١٢	محمود محمد موعد	٢٠١٥/١٢/٣	تحت التعذيب
١١٣	إبراهيم محمد عامر	٢٠١٥/١٣/٣	تحت التعذيب
١١٤	عبد اللطيف سعيد	٢٠١٥/١٣/٣	تحت التعذيب
١١٥	ياسر عصام الناجي	٢٠١٥/١٥/٣	تحت التعذيب
١١٦	أسامة حسين سليم	٢٠١٥/١٥/٣	تحت التعذيب
١١٧	عمر محاحي	٢٠١٥/١٥/٣	تحت التعذيب
١١٨	نور الدين داود	٢٠١٥/١٦/٣	تحت التعذيب
١١٩	نسرين محمود جابر	٢٠١٥/١٦/٣	تحت التعذيب
١٢٠	محمد فياض	٢٠١٥/١٨/٣	تحت التعذيب
١٢١	محمد يوسف	٢٠١٥/١٩/٣	تحت التعذيب
١٢٢	عماد مصطفى الأبطح	٢٠١٥/٢١/٣	تحت التعذيب
١٢٣	نضال الحاج علي	٢٠١٥/٢٢/٣	تحت التعذيب
١٢٤	صهيب محمود العبد الله	٢٠١٥/٢٣/٣	تحت التعذيب
١٢٥	محمد صالح موسى	٢٠١٥/٢٤/٣	تحت التعذيب
١٢٦	مروان عمايري	٢٠١٥/٢٥/٣	تحت التعذيب
١٢٧	فادي الخطيب	٢٠١٥/٢٦/٣	تحت التعذيب
١٢٨	أحمد حسام عمايري	٢٠١٥/٢٦/٣	تحت التعذيب
١٢٩	كفاح خالد شقير	٢٠١٥/٢٦/٣	تحت التعذيب
١٣٠	يارا السلمان	٢٠١٥/٢٦/٣	تحت التعذيب
١٣١	دعاء منصور	٢٠١٥/٢٦/٣	تحت التعذيب
١٣٢	ميرفت أبو ماضي	٢٠١٥/٢٦/٣	تحت التعذيب
١٣٣	عبد الرحيم موعد	٢٠١٥/٢٧/٣	تحت التعذيب
١٣٤	طارق أبو حسين	٢٠١٥/٢٧/٣	تحت التعذيب
١٣٥	هاني جمعان	٢٠١٥/٢٨/٣	تحت التعذيب
١٣٦	ولاء عبد المنعم خليل	٢٠١٥/٢٩/٣	تحت التعذيب
١٣٧	إسماعيل جميل شعبان	٢٠١٥/٢٩/٣	تحت التعذيب
١٣٨	نور غباري	٢٠١٥/٣١/٣	تحت التعذيب
١٣٩	حسام عادل النادر	٢٠١٥/٣٠/٤	تحت التعذيب
١٤٠	إحسان عمار أبو راشد	٢٠١٥/١٣/٥	تحت التعذيب
١٤١	عبد الرحمن محمد خير خرطبيل	٢٠١٥/١٩/٥	تحت التعذيب

المطلب الخامس: مبادرات رفع الحصار

سادت حالة من التشاؤم بين أهالي المخيم، نتيجة عدم توصل طرفي الصراع إلى حل ينهي مأساتهم ومعاناتهم، التي ردّها بعض المحللين إلى عدم وجود الرغبة الصادقة لإنهاء أزمة اليرموك والعمل على تحييده، وذلك في ظل تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن توقف المصالحة وفشل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل يفضي إلى تحييد المخيم ورفع الحصار.

فقد شهدت الأشهر التالية للحصار حراكاً رسمياً وشعبياً لفك الحصار عن مخيم اليرموك وتطبيق بنود المبادرة المطروحة نهاية عام ٢٠١٣ والقاضية «بالتعاون مع السلطات الرسمية لتسوية أوضاع من يرغب من المسلحين وانسحاب جميع المسلحين من المخيم لضمان خلوّه من السلاح والمسلحين وعودة المخيم إلى ما كان عليه سابقاً منطقة آمنة»[١].

فقد عقد وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة د. زكريا آغا سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين السوريين والفلسطينيين، في إطار تحييد المخيمات الفلسطينية عن الانخراط والتورط في الأزمة الدائرة والتمسك بالحياد الإيجابي في التعاطي مع الأزمة السياسية وتداعياتها. وأعطى الوفد وعوداً بأنه لن يغادر دمشق إلا وقد حلت مشكلة المخيم، إلا أن الوفد انسحب فجأة دون إحراز أي خطوات إيجابية على الأرض.

في ٢ كانون الثاني ٢٠١٤ أعلنت الهيئة الوطنية الأهلية الفلسطينية المبادئ الأساسية للاتفاق على المبادرة لحل أزمة مخيم اليرموك وتحييده عن الحرب في سورية، وقد نص على:

١- خروج المسلحين نهائياً من المخيم وضمان عدم عودتهم.

٢- تموضع المسلحين الفلسطينيين والفصائل الفلسطينية الموافقة على هذه المبادرة على محيط مخيم اليرموك لمنع دخول السلاح والمسلحين.

٣- تشكيل هيئة شعبية موسعة تضم الفعاليات والوجهاء وفلسطينيين وسوريين والفصائل الفلسطينية الموافقة على هذه المبادرة، لتقود المرحلة المؤقتة إلى حين عودة أجهزة ومؤسسات الدولة. وينبثق من هذه الهيئة مجموعة لجان فرعية ذات حصانة.

---

(١) انظر في تقرير الحالة حول أوضاع فلسطينيي سورية – مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ومركز العودة الفلسطيني. لندن والجمعية التركية للتضامن مع الشعب الفلسطيني «فيدار» ص: ٢٠ – ٢١ – ٢٢.
http://www.actionpal.org.uk/ar/reports/special/sitreport.pdf

٤- بعد التأكد من خلوّ المخيم من السلاح و المسلحين وإغلاق كل الطرق الرئيسية والفرعية بين المخيم وجواره، تعمل الجهات المعنية والرسمية (بلدية - محافظة) على إعادة تأهيل المخيم وإزالة الحواجز الداخلية، وكذلك الركام الموجود، والبدء بصيانة البنية التحتية وترميمها (ماء، كهرباء، هاتف...).

٥- عودة أهل المخيم إلى منازلهم وممتلكاتهم وفتح الطرق لإمدادها بالأغذية والمواد الأساسية.

٦- تسوية أوضاع من يرغب من المسلحين وتنظيم كشوفات بالأسماء.

٧- يحق لمكاتب الفصائل الفلسطينية الموجودة في المخيم بوجود (٣ إلى ٥) بنادق فيها للحراسة.

نص آلية تنفيذ بنود الاتفاق والمبادرة لتحييد/ مخيم اليرموك/ عن الأزمة السورية:

١- خروج المسلحين من المخيم نهائياً والتأكد من ذلك.

٢- تموضع المسلحين الفلسطينيين على محيط مخيم اليرموك، ويكون هذا التموضع المشترك على الصف الأول والثاني من الأبنية، بدءاً من غربي المحكمة حتى شارع ٣٠.

٣- دخول لجنة شعبية فلسطينية وسورية من سكان المخيم، مكونة من ٥٠ شخصية للتأكد من خلوّ منطقة اليرموك من السلاح و المسلحين.

٤- أثناء قيام اللجنة الشعبية بمهمتها، تقوم لجنة فنية (وحدات هندسية) للكشف عن العبوات والمتفجرات في منطقة اليرموك.

٥- تدخل مجموعات من الفصائل الفلسطينية التي توافق على هذه المبادرة للانتشار على محيط المخيم في منطقة اليرموك لمنع دخول السلاح والمسلحين من خارج المخيم والتعاون في الحماية المشتركة للمخيم وتحييده.

٦- تقوم الجرافات بفتح الطرق الضرورية واللازمة للإغاثة ودخول المدنيين.

٧- تقوم اللجنة بإحصاء مخيم اليرموك وتسجيل قوائم اسمية وفق نموذج موحد للعائلات الموجودة، وذلك لسهولة توزيع السلات الغذائية.

٨- التأكد من إغلاق كافة الطرق والجادات المؤدية إلى منطقة اليرموك لمنع وصول أية سيارة تحمل السلاح والمسلحين من الجوار إلى المخيم.

٩- عدم السماح لأي مسلح في محيط المخيم بالدخول أو التجوال في المخيم بسلاحه.

١٠- من الضروري أن تكون المجموعات المسلحة التي تتموضع في منطقة اليرموك، وكذلك في شارع اليرموك معروفة بتأييدها للمبادرة، حفظاً لنجاح هذه المرحلة.

١١- عند التأكد من خلوّ منطقة اليرموك من السلاح والمسلحين والتموضع على محيط مخيم اليرموك وكذلك إغلاق الطرق المؤدية إلى المخيم من نفس الاتجاه، يجري التواصل مع الجهات الشعبية لإدخال المواد الغذائية والطبية لمنطقة اليرموك وتوزيعها، وصولاً وفق الكشوفات التي كانت قد أُعدت.

١٢- عندما تُنفَّذ المرحلة الأولى في منطقة اليرموك بنجاح، ينتقل العمل مباشرةً لتنفيذ المرحلة الثانية في منطقة فلسطين [١].

وفي ١١ كانون الثاني يناير ٢٠١٤ عقدت فصائل العمل الوطني الفلسطيني الموجودة في الجمهورية العربية السورية اجتماعاً لمناقشة ومتابعة التطورات الجارية في مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية الأخرى جراء تفاقم الأوضاع الإنسانية والحياتية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني داخل المخيم. وأكد المجتمعون التمسك الحازم بالمبادرة الفلسطينية التي عبّرت عن الإجماع الوطني الفلسطيني ٢٠١٣/٨/٦، وجددوا عزمهم على مواصلة الجهود لإغاثة أبناء المخيم، وتوافقوا على مجموعة من الإجراءات العملية الملموسة، ودعوا إلى انسحاب كافة المسلحين من مخيم اليرموك وإخلاء المخيم من السلاح والمسلحين ودعوة سكان المخيم للعودة إليه. ودعوا إلى فتح طريق آمن يمكّن وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من إدخال المواد الغذائية والطبية إلى المخيم وإفساح المجال لمن يرغب من الحالات الإنسانية والمرضى وأصحاب الاحتياجات الخاصة في الخروج من المخيم والتعاون مع الجهات المختصة في الجمهورية العربية السورية والأونروا لتوفير مراكز إيواء وتقديم الرعاية والحماية لهم، وتسهيل دخول لجنة المتابعة المكلفة من الفصائل إلى المخيم لإدارة حوار مباشر مع كافة المجموعات والفصائل المسلحة للخروج من المخيم

---

(١) الفصائل الموقِّعة للمبادرة أعلاه: ١- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة، ٢- حركة فتح الانتفاضة، ٣ - جبهة النضال الشعبي، ٤- طلائع حرب التحرير الشعبية – قوات الصاعقة، ٥ - حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ٦- جبهة التحرير الفلسطينية، ٧ - حزب الشعب الفلسطيني، ٨ - حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح، ٩ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ١٠- الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين.

أسماء الكتائب المسلحة والأشخاص الذين وقّعوا الاتفاق من جهة المسلحين: ١- أبو صالح فتيان، ٢- أبو هاشم الزغموت ٣- العقيد الركن خالد الحسن ٤- عن المؤسسات الإغاثية في اليرموك (خليل أبو سلمى) ٥- أحرار اليرموك ٦- منسق شبكة دعم المخيمات ٧- عن الحراك الشعبي (إسماعيل أحمد) ٨ - عن العهدة العمرية (أبو هاني) ٩ - أبو تمام ١٠- عن الفرقة الثانية (أبو توفيق السوري).

ومع المؤسسات والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والأهلي لإنهاء معاناة من بقي داخل المخيم أو خارجه، بالإضافة إلى العمل مع السلطات الرسمية السورية لتسوية أوضاع من يرغب من المسلحين والخروج من المخيم ومواصلة الجهود مع الجهات الرسمية لإطلاق سراح المعتقلين الذين لم يثبت تورطهم في الأحداث الجارية.

هذا وقد شهد المخيم تنفيذ خطوات أولى من المبادرة، تجسدت بتوزيع المواد الغذائية وإخراج حالات مرضية وإنسانية وطلبة الجامعات والمدارس، وانتشار القوة الفلسطينية المشتركة على محيط المخيم.

وبتاريخ ١٠ شباط/ فبراير، أعلن أمين سر اللجنة الفلسطينية للحوار الوطني في مخيم اليرموك راتب شهاب، أن المسلحين الغرباء بدأوا منذ أمس بالانسحاب من القواطع الرئيسة إلى خارج الحدود الإدارية لمخيم اليرموك، إيذاناً ببدء التنفيذ العملي لمبادرة الإجماع الوطني الفلسطيني في المخيم. وأضاف شهاب أنه تقرر عودة لجنة الحوار الفلسطينية إلى داخل المخيم فوراً لوضع الترتيبات الضرورية واتخاذ الإجراءات اللازمة التي من شأنها إعادة الحياة من جديد إلى المخيم والعودة به إلى ما كان عليه قبل ٢٠١٢/١٢/١٧، تمهيداً لإعادة مئات الآلاف من المهجرين الفلسطينيين والسوريين إلى بيوتهم.

وفي تاريخ ١ آذار/ مارس، أعاد المسلحون داخل المخيم انتشارهم بحجة التباطؤ في تنفيذ المبادرة من قبل الفصائل والنظام السوري. وفي ٣ آذار/ مارس، أدانت الفصائل باجتماعها «العدوان الجديد على مخيم اليرموك»، وحمّلت المجموعات المسلحة المسؤولية الكاملة عن أمن المخيم وسلامته، وطالبتها بالخروج.

وفي ١٥ آذار/ مارس، اجتمع وفد منظمة التحرير الفلسطينية مع الفصائل الفلسطينية الـ ١٤ في مقر المجلس الوطني الفلسطيني في دمشق. بعد لقاءات مع القيادة السياسية والأمنية السورية، أكد «استئناف العمل على تنفيذ المبادرة الوطنية من النقطة التي جرى التوقف عندها، وإعادة تشكيل الوفد المفاوض على أن يكون متوازناً ويعبّر عن الإجماع الوطني الفلسطيني وإرادة العمل الموحدة، من أطراف التحالف ومنظمة التحرير ومن سفارة دولة فلسطين، على أن يقوم هذا الوفد في البدء بالاتصال فوراً بالمجموعات المسلحة الفاعلة في مخيم اليرموك، للعمل على انسحاب المسلحين الغرباء من المخيم وانتشار القوة الفلسطينية المشتركة على أطراف المخيم وإغلاق الطرق المؤدية إليه عدا المدخل الرئيسي (الجسر)، وسيُفتَح مخفر اليرموك كي يتمكن عناصر الشرطة من ضمان أمن المخيم، وفي ذات الوقت يُعَدّ كشف بأسماء العناصر الفلسطينيين المسلحين وغيرهم لتسليم أسلحتهم وتسوية

أوضاعهم وإعداد الأفران وتهيئتها للعمل بعد توفير الطحين والوقود، ودعوة أهالي المخيم للعودة إلى مخيمهم، وتشكيل لجان للعمل الاجتماعي والإنساني والإغاثي... من المنظمة والتحالف والمستقلين، وتعيين لجنة مشتركة ميدانية من الدولة وفصائل الـ ١٤، مهمتها التدقيق في تنفيذ الخطوات المتفق عليها».

كذلك حُدِّد سقف زمني لتنفيذ بنود الاتفاق، بحيث يكون على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: دخول القوة المشتركة وتموضعها على أطراف المخيم، ودخول عناصر الشرطة إلى المخفر (خلال ثلاثة أيام بدءاً من اليوم التالي).

المرحلة الثانية: عودة الخدمات المختلفة إلى المخيم.

المرحلة الثالثة: عودة الأهالي إلى المخيم.

سيُنفَّذ كل ما ذكر أعلاه خلال مدة محددة أقصاها أسبوعان، على أن تبدأ بعد يومين عملية إدخال المساعدات الغذائية بالترافق مع حملة تطعيم أطفال المخيم بالشراكة مع الهلال الأحمر الفلسطيني ووزارة الصحة عبر وزارة الشؤون الاجتماعية.

وفي ٢٢ آذار أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة على لسان مسؤولها الإعلامي أنور رجا "فشل جميع المبادرات، وأن لا حل سلمياً قريباً لأزمة مخيم اليرموك"، متهماً المجموعات المسلحة "الغريبة" بالمسؤولية عن ذلك.

وفي الخامس من أيار/ مايو التقى وفد منظمة التحرير الفلسطينية مع الفصائل الـ ١٤، وصرح بلال قاسم، عضو الوفد، بأنّ «الأمور ما زالت تسير ببطء، وأنّ أهم ما اتُّفق عليه هو استمرار دخول المساعدات الإنسانية والغذائية والدوائية إلى المخيم وخروج الحالات الصحية والصعبة والطلاب إلى خارج المخيم. وفي ما يخص المعتقلين لدى الدولة السورية، أثمرت الاتصالات مع الدولة السورية اتفاقاً على البحث الجدي بشأن المعتقلين وضرورة إطلاق سراحهم وتسوية أوضاعهم، كل حسب تهمته ووضعه، وأُكِّد العمل الجاد من خلال الحوار مع المسلحين للوصول إلى حل جذري معهم بضرورة خروج السلاح والمسلحين من المخيم وعودة أهله وسكانه إليه .

وفي ٢٠ حزيران/ يونيو أُبرم اتفاق بين ممثلين عن الأونروا والحراك الشعبي والعسكري والهيئات الإغاثية في مخيم اليرموك وممثلين عن الحكومة السورية والسلطة الفلسطينية.

ونص الاتفاق، الذي وُقِّع في مقر بلدية اليرموك داخل المخيم على عدد من النقاط، أبرزها: وضع نقاط تمركز حول حدود المخيم، لضمان عدم دخول أي مسلح من خارج المخيم، وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة متفق عليها، وقوة أمنية لحفظ الأمن داخل المخيم، ومنع

دخول أي شخص متهم بالقتل حالياً، لحين إتمام المصالحة الأهلية.

ونص الاتفاق أيضاً على أن على كل المسلحين السابقين الذين يريدون العودة إلى المخيم الدخول بشكل مدني، وضمان عدم وجود سلاح ثقيل داخل المخيم وعدم تعرضه لأي عمل عسكري، وفتح المداخل الرئيسية في شارع اليرموك وشارع فلسطين وتجهيز البنى التحتية، والتعهد بمنع أي مسلح من جوار المخيم من دخوله نهائياً، وتسوية أوضاع المعتقلين ووقف إطلاق النار فوراً.

يوم ٣١ تموز/ يوليو ٢٠١٤ جرى التفاهم والتوافق بين الكتائب المسلحة داخل المخيم والحكومة السورية على عدد من النقاط لفك الحصار وتحييد المخيم، وعلى أثرها بدأت اللجنة الأمنية المنبثقة من المبادرة عملها، حيث توزع عناصرها في نقاط المخيم ومداخله عند دوار فلسطين ويلدا والحجر الأسود وحي الزين، وقام قسم الخدمات في هيئة فلسطين الخيرية برفع السواتر الترابية بالجرافات لإغلاق تلك المداخل. كذلك اتُّفق على مباشرة عمل محافظة دمشق لتنظيف ركام المباني المهدمة في شارع اليرموك بين مدخل المخيم وساحة الريجة، ويترافق مع دخول عمال الصيانة إلى المخيم لإصلاح خطوط التيار الكهربائي. وبعد الانتهاء من عملية التنظيف يكون الطريق جاهزاً لفتحه أمام عودة الأهالي. أما ملف المعتقلين الفلسطينيين في السجون السورية، فكان حاضراً في الاجتماعات المنعقدة بين الأطراف كافة، واتُّفق على تشكيل لجنة لمتابعة هذا الموضوع.

أما في يوم ٨ آب/ أغسطس ٢٠١٤، فقد دخل وفد مدني ممن أشرفوا على توقيع اتفاق تحييد المخيم لمتابعة تسوية أوضاع الذين كانوا سيسلمون أنفسهم للسلطات السورية لتسوية أوضاعهم في إطار تنفيذ بنود المبادرة، إلا أنهم فوجئوا بإطلاق عناصر من جبهة النصرة النار عليهم، ما أدى إلى إصابة «نعيم الخطيب»، عضو الحراك الشعبي في مخيم اليرموك في قدمه، ونُقل إلى مشفى دمشق «المجتهد»، فخرج عدد من أهالي المخيم بتظاهرة يطالبون فيها بالتطبيق الفوري لبنود المبادرة والإسراع بفك الحصار عن مخيمهم وعودة الأهالي النازحين عنه إليه.

تعطيل اتفاق تحييد المخيم وتبادل الاتهامات

صرح «نظمي غزال»، الوسيط بين أطراف مبادرة تحييد المخيم بأنّ هناك عقبات كثيرة توضع من أجل عدم إنجاح المبادرات، فبعد أن وافقت المجموعات المسلحة داخل اليرموك على كافة البنود التي طُرحت، عادت تلك المجموعات لتضع شروطاً جديدة لتنفيذ المبادرة،

أهمها إدخال مادة المازوت إلى المخيم. ومن جهتها تتهم المجموعات المسلحة الجيش النظامي والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بعرقلة الجهود التي تُبذَل لفك الحصار عن اليرموك.

وقال الرئيس الفلسطيني «محمود عباس»، إن هناك تنظيمات متطرفة تعرقل عمليات عودة المواطنين إلى مخيم اليرموك، مؤكداً أن المساعي لا تزال متواصلة لعودة كل سكان مخيم اليرموك في سورية، مشيراً إلى أن «ما يجري في سورية شأن داخلي لا علاقة لنا به».

وكان عباس قد صرّح أمام المجلس الثوري لحركة فتح بأن الجبهة الشعبية – القيادة العامة «مسؤولة عن الأزمة في اليرموك»، حيث أدانت القيادة العامة تلك التصريحات، متهمة عباس بـ«الانغماس» بالعمل ضد النظام السوري.

❁ دعوات من داخل اليرموك لرفع الحصار

أصدرت إحدى عشرة هيئة ومؤسسة أهلية في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق بياناً مشتركاً يوم ٢ تموز ٢٠١٤ ناشدت فيه جميع الجهات العمل الفوري على معالجة الجوانب الإنسانية في مخيم اليرموك وفتح الطريق من مخيم اليرموك وإليه، وإدخال المساعدات الغذائية والطبية إلى المخيم، والعمل على إعادة الخدمات العامة إليه، وفي مقدمتها مياه الشرب.

وأرسل المجلس المدني في مخيم اليرموك بياناً حمّل فيه المثقفين والمحامين والمهندسين من داخل المخيم الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، المسؤولية الأخلاقية عن حماية اللاجئين المحاصرين داخل المخيم، وحمّل البيان كبار موظفي الأمم المتحدة في سورية المسؤولية الأخلاقية عن معاناة الأهالي في المخيم، وذلك لعدم قيامهم بواجبهم تجاههم، حيث لم يحمِّلوا المسؤولية بالإشارة إلى الجهة التي تعرقل تنفيذ القرار الأممي ٢١٣٩ بشأن المساعدات الإنسانية بحسب البيان. وطالب البيان جميع الأطراف المتحاربة باحترام القانون الدولي الإنساني وتحييد المدنيين وعدم استخدامهم كورقة لمكاسب سياسية.

وناشد المجلس المحلي في مخيم اليرموك يوم ١٠ آب ٢٠١٤ في بيان له جميع المعنيين، وعلى رأسهم سفارة دولة فلسطين في سورية والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين، العرب ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، العمل على تخفيف معاناة أبناء المخيم المحاصرين منذ أكثر من عام، وضرورة إدخال المواد الأساسية إليه. وشدد البيان على ضرورة إدخال المحروقات ومواد التدفئة، ولا سيما أسطوانات الغاز، لسدّ حاجة الناس

من الطهو والتدفئة قبيل فصل الشتاء، ولكفّ الأيدي عن العبث في ما بقي من ممتلكات في مخيم اليرموك.

وأطلق عدد من شباب اليرموك يوم ١٦ آب ٢٠١٤ على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ «بدنا_نعيش»، في محاولة منهم لجمع الرأي العام للضغط على الأطراف الموقعة على مبادرة تحييد المخيم، وذلك لتنفيذ بنودها.

أما في يوم ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٤، فقد وجه أهالي مخيم اليرموك للاجئين، وممثلو القوى والفصائل الفلسطينية داخله، رسائل «نجدة» إلى عدة شخصيات سياسية ودولية، طالبوا فيها بضرورة فكّ الحصار عن المخيم، وإعادة الحياة في داخله إلى طبيعتها.

وحذرت الرسائل الموجهة من الاستمرار في سياسة "كفّ اليد" عن معاناة المخيم، وهو يواجه الموت المحقق بسبب نفاد أبسط مقومات الحياة بداخله، من مياه وغذاء وكهرباء وأدوية ومرافق طبية وصحية.

❁ وقفات تضامنية واعتصامات وحملات إعلامية لرفع الحصار

تساوت ردود الأفعال والتصريحات الرافضة لما يجري بحق اللاجئين الفلسطينيين في سورية، من عمليات قتل وحصار وتهجير وتدمير للنسيج المجتمعي الفلسطيني في سورية، وما تلا ذلك من سقوط ضحايا من الأبرياء نتيجة أعمال العنف.

شملت هذه التحركات وقفات تضامنية واعتصامات وتصريحات وحملات إعلامية وإطلاق مبادرات كالمبادرة التي أطلقها ناشطون فلسطينيون وممثلون عن مختلف التيارات الفلسطينية في بريطانيا لإنقاذ مخيم اليرموك في العاصمة السورية دمشق يوم ٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤، وشكّلوا لذلك لجنة خاصة للبدء بالنشاطات والفعاليات اللازمة، بما في ذلك إرسال المساعدات إلى المنكوبين في مخيم اليرموك، وإيصال صوتهم بكل الوسائل المتاحة إلى العالم.

كذلك نفذت مجموعة من الشباب المقدسي اعتصاماً في مقر البعثة الدولية للصليب الأحمر الدولي في ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤ في الشيخ جراح، تضامناً مع أهالي مخيم اليرموك، وبهدف ممارسة الضغط على المنظمات الدولية للتحرك من أجل فك الحصار عن اليرموك.

وبتاريخ ١١ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤ انطلقت أكبر حملة إعلامية لنصرة أهالي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، حيث شارك في الحملة ٦٠ محطة إذاعية في الضفة الغربية

وقطاع غزة، إلى جانب عدد كبير من الصحافيين القائمين على الحملة من الصحافة المكتوبة والمواقع الإلكترونية والفضائيات، ضمن موجات بث مفتوحة.

في ١٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤، اعتبرت الأمم المتحدة أن استمرار عرقلة إدخال المواد الغذائية والطبية إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سورية، هو بمثابة «جريمة حرب». وقالت نافي بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في بيان نشر على موقع المنظمة على الإنترنت بتاريخ (١/١٨): «إن الأشهر الأربعة الماضية شهدت إحباطاً لمحاولات عديدة من قبل الأمم المتحدة ومنظمات أخرى لجلب قوافل المواد الغذائية والمساعدات الطبية لأطفال يعانون من سوء التغذية، ونساء وكبار في السن كانوا على وشك الموت جوعاً في مخيم اليرموك»، مشيرة إلى أن ما أُوصِل من مساعدات «ضئيل جدّاً خلال الأشهر التسعة». وشدّدت بيلاي على أن «تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال محظور بموجب القانون الدولي»، مشيرة إلى أنه «يمكن أن يكون بمثابة جريمة حرب».

وفي ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤، طالب عشرات البرلمانيين والسياسيين الأوروبيين المجتمع الدولي والمجتمعين في مؤتمر «جنيف ٢» حول الأزمة السورية، بضرورة العمل الفوري من أجل السماح بإدخال المساعدات الإنسانية والطبية إلى المناطق المحاصرة في سورية، وفي مقدمتها مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين.

«ودعا كريس غانيس، المتحدث باسم الأونروا في ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤ جميع الأطراف السورية المشاركة في مؤتمر «جنيف ٢»، إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين المحاصرين في مخيم اليرموك، الذي يصعب الدخول إليه بسبب القتال الدائر»، واصفاً عملية تقديم المساعدات بـ «البطيئة بشكل مؤلم».

وأكدت منظمة العفو الدولية «أمنستي» يوم ١٠ آذار/ مارس ٢٠١٤ أن ما يجري في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، بحق المدنيين الفلسطينيين والسوريين. وقال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، فيليب لوثر: «لقد أصبحت الحياة في مخيم اليرموك لا تطاق بالنسبة إلى المدنيين المعدمين الذين وجدوا أنفسهم ضحايا للتجويع وعالقين في دوامة تهوي بهم نحو استمرار المعاناة ودون وسيلة متوافرة تتيح لهم الهرب». وأكد لوثر «أن تجويع المدنيين كسلاح في الحرب، هو جريمة حرب».

المبحث الثالث:
اليرموك تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»

في الأول من نيسان/ أبريل ٢٠١٥ اندلعت معارك طاحنة داخل مخيم اليرموك بين عناصر الدولة الإسلامية «داعش» وجبهة النصرة وبعض المجموعات الفلسطينية أمثال الكراعين والزعطوط والسرحان ومجموعة تابعة لأحرار الشام بعد مبايعتها لداعش من ناحية، وأكناف بيت المقدس من ناحية أخرى، انتهت بسيطرة داعش على أكثر من ٧٠٪ من مساحة مخيم اليرموك، ارتكبت فيها انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، وطاول الدمار الممتلكات الخاصة والعامة داخل المخيم.

المطلب الأول: داعش في اليرموك

الأسباب والدوافع

شهد النصف الثاني من عام ٢٠١٤ ظاهرة الاغتيالات الموجهة للناشطين داخل مخيم اليرموك. فقد اغتيل بهاء صقر أحد أعضاء تجمّع أبناء اليرموك بعد إطلاق الرصاص عليه فجر يوم ٢ آب/ أغسطس من جهة مجهولة، أثناء تجوله في شارع اليرموك الرئيسي بالقرب من مسجد الوسيم. كذلك اغتيل الناشطان أحمد السهلي (أبو عادل) بعد خروجه من صلاة العشاء في حيّ العروبة، وعبد الله بدر (أبو عدي) بتاريخ ١٩ – ٢٠ آب/ أغسطس على التوالي.

وفي ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر اغتيل الناشط علي الحجة في شارع العروبة، حيث أُطلق الرصاص عليه مباشرة أثناء وجوده داخل أحد محالّ الحلاقة.

وبتاريخ ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ اغتيل الناشط محمد يوسف عريشة (أبو العبد عريشة) مدير المكتب الإغاثي في المخيم، بعد إطلاق النار عليه في وضح النهار في منتصف شارع لوبيا، من جهة محسوبة على المعارضة السورية أثناء توجهه إلى مقر المكتب.

وفي ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ اغتيل محمد قاسم طيراوية، مسؤول حركة فتح في مخيم اليرموك، بعد إطلاق شخص مجهول الهوية النار عليه أثناء وجوده بالقرب من شارع

«٣٠». وفي ٣٠ آذار/ مارس ٢٠١٥ اغتيل يحيى حوراني «أبو صهيب»، مسؤول حماس السابق في المخيم، وأحد أبرز الناشطين الإغاثيين الطبيين.

وجاء في التفاصيل التي أوردها الباحث طارق حمود، في سياق تقدير موقف حول اليرموك نشره مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: «اتُّهمت مجموعات أكناف بيت المقدس تنظيمَ داعش في منطقة الحجر الأسود بتنفيذ الاغتيال، من خلال دلائل معينة، قامت على إثرها باعتقال عدد من عناصر داعش للتحقيق معهم، وهو ما دفع بداعش لاقتحام المخيم ومحاصرة مكتب الشتات الذي يتبع الأكناف مباشرة بعد أقل من ٢٤ ساعة، بينما تمكنت من بسط سيطرتها بشكل سريع على كافة مناطق جنوب المخيم، وهي المناطق التي كانت تحت سيطرة جبهة النصرة، في ما بدا أنه اتفاق مسبق بين الطرفين، واشتبكت الأكناف مع داعش في عدة محاور داخل المخيم وعلى مدار اليومين الأول والثاني من نيسان/ أبريل حدثت معارك عنيفة بينهما عند خط تماس شارع نوح إبراهيم، الذي يقسم المخيم الشرقي مناصفة تقريباً مع شارع عطا الزير، فيما تمكنت داعش من التقدم في اليوم الثالث نتيجة الأعداد الكبيرة والتسليح الجيد (يقدر عددهم بـ ١٠٠٠ عنصر)، ومنع جبهة النصرة لأي مؤازرة من خارج المخيم، من التقدم من جهة الجنوب.

ومع انحسار الأكناف إلى شمال المخيم، تقدمت قوات من تنظيم فتح الانتفاضة مدعومةً بقوات النظام والقيادة العامة، واستولت على مربع شمال المخيم، ليعزز ذلك من وجود النظام على امتداد شارع فلسطين من منطقة البلدية حتى محيط جامع الرجولة، وهو ما ضيّق الخناق على مجموعات الأكناف، التي انحسرت إلى محور لا يتجاوز طوله ٤٠٠ متر، مع انتهاء اشتباكات اليوم الرابع والخامس. وقد ترافق ذلك مع حالة رعب بين الأهالي، خاصة مع قيام داعش بقطع رأس شابين ورميهما في الشارع، وسريان العديد من الشائعات، فيما زاد الوضع الإنساني سوءاً مع سيطرة داعش على نقطة توزيع الماء الوحيدة داخل المخيم، القريبة من جامع فلسطين، وتوقفت كافة محاولات إدخال الغذاء للمخيم من قبل كافة المؤسسات.

في اليوم السادس تمكنت الأكناف من تجميع عدد من عناصرها جنوبي المخيم، وشنت هجوماً استعادت بموجبه منطقة المركز الثقافي والمشفى خلفه، فيما حاولت مجموعة محدودة من منشقي جيش التحرير الفلسطيني بقيادة العقيد خالد الحسن في اليوم السابع دعم الأكناف شمالاً بهجوم معاكس ضد داعش، مما أدى إلى مقتل العقيد الحسن. وانتهى المشهد على حصار الأكناف بين داعش والنصرة من جهة، والنظام من جهة أخرى»[1].

---

(١) تقدير موقف: مخيم اليرموك إلى أين ؟ – طارق حمود مصدر سابق.

بالمقابل، ساق تنظيم الدولة «داعش» عدة مبررات لاقتحامه المخيم بعيدة كل البعد عن تهم الاغتيالات المتورط فيها، فأورد أنّ هذا الاقتحام قد جاء في سياق الانتقام لأحد أمراء التنظيم الذي اعتدي على أهله داخل المخيم، ومرة لفك الحصار عن المخيم بعد اتهام أكناف بيت المقدس باحتكار المساعدات التي تدخل إلى اليرموك والمتاجرة بقوت المحاصرين والمشاركة مع النظام في تضييق الخناق عليهم، وقام بنشر شريط مصور يظهر مستودعات للأغذية ادعى فيه أنها مخازن لأكناف بيت المقدس، في محاولة منه لإقناع الرأي العام[1].

ومن بين المبررات أيضاً أنّ الأكناف كانت على وشك التوصل إلى اتفاق على تسليم المخيم للنظام، ضمن ما يُسمى مصالحات. فقد وصف «تنظيم الدولة» في العدد التاسع من مجلة «دابق» الإنجليزية ـ بحسب صحيفة «عربي٢١» ـ جماعة «أكناف بيت المقدس» بأنهم من «الصحوات العميلة للنظام السوري»، مضيفاً أن «الأكناف أبرمت اتفاقاً مع الطاغوت بشار الأسد من أجل إعادة النظام النصيري إلى مخيم اليرموك».

(١) الرد والتبيين في كذب الدواعش المدلسين ـ د. إبراهيم حمامي.

المطلب الثاني: أرقام وإحصائيات وجداول

أدى اشتداد المعارك في مخيم اليرموك بين الكتائب المتقاتلة داخله إلى تفاقم الأزمات الإنسانية والمعيشية والأمنية لسكانه لاعتبارات عدة، أهمها الحصار المفروض عليهم منذ أكثر من ٦٠٠ يوم سبق تلك المعارك، وردّ فعل قوات النظام السوري واللجان الفلسطينية الموالية له، وما رافق ذلك من قصف بشتى صنوف السلاح، ما أوقع المزيد من الضحايا بين اللاجئين الفلسطينيين من سكان المخيم.

فقد وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (٣٨) ضحية من أبناء المخيم خلال شهر نيسان/ أبريل. فنتيجةً للظروف القاهرة التي يعيشها السكان، قضت المسنّة فتحية خليل أبو جويد (١٩٣٥) يوم ٨ نيسان/ أبريل ٢٠١٥ إثر نقص الغذاء وانعدام الرعاية الطبية في مخيم اليرموك. كذلك قضى ناصرعباس برصاص قناص بالقرب من شارع العروبة أثناء توجهه لإحضار الماء والطعام لعائلته، فيما قضت الطفلة زينب داغستاني (١٢ سنة) يوم ٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٥ برصاص قناص أمام منزلها في شارع العروبة.

ونتيجة التعرض للقصف بالصواريخ والبراميل المتفجرة، قضى اللاجئ حسين طه يوم الاثنين ٦ نيسان/ أبريل ٢٠١٥ على منزله في مخيم اليرموك، وانتُشلت جثة محمد الصباغ وزوجته يوم ١٣ نيسان/ أبريل ٢٠١٥ من تحت ركام منزلهما الكائن خلف مشفى فلسطين، إثر قصف سابق استهدف مخيم اليرموك.

كذلك دُفنت جثث العديد من الضحايا في الحدائق العامة لتعذُّر الوصول إلى المقبرة، نتيجة احتدام المعارك في الأيام الأولى للاقتحام. فقد دُفن كل من الناشط الإعلامي جمال خليفة وعبد اللطيف الريماوي في حديقة جامع عبد القادر الحسيني.

ضحايا مخيم اليرموك منذ دخول داعش وسيطرتها عليه

(١ نيسان/ أبريل ٢٠١٥ لغاية أيار/ مايو ٢٠١٥)

م	الاسم	التاريخ	الحادثة
١	جمال خليفة	٢٠١٥/١/٤	قصف
٢	عبد اللطيف الريماوي	٢٠١٥/١/٤	قصف
٣	محمد خير تميم	٢٠١٥/١/٤	رصاص قناص
٤	محمد صالح عيسى	٢٠١٥/٢/٤	طلق ناري
٥	رضوان الأحمد	٢٠١٥/٣/٤	طلق ناري
٦	عبد الله حسن عبد الله	٢٠١٥/٣/٤	طلق ناري
٧	ماجد العمري	٢٠١٥/٣/٤	طلق ناري
٨	عمر خطاب	٢٠١٥/٤/٤	طلق ناري
٩	علاء درباس	٢٠١٥/٤/٤	طلق ناري
١٠	ناصر عباس	٢٠١٥/٥/٤	رصاص قناص
١١	خالد الحسن	٢٠١٥/٦/٤	طلق ناري
١٢	محمد إبراهيم موعد	٢٠١٥/٦/٤	قصف
١٣	عامر الرشيد	٢٠١٥/٦/٤	طلق ناري
١٤	أحمد وليد البولاد	٢٠١٥/٦/٤	طلق ناري
١٥	حسين طه	٢٠١٥/٧/٤	قصف
١٦	محمد عبيد قاسم	٢٠١٥/٧/٤	ضحايا الحصار
١٧	رامي باسم أبو راس	٢٠١٥/٨/٤	طلق ناري
١٨	أمجد خطاب	٢٠١٥/٨/٤	طلق ناري
١٩	محمد الصباغ	٢٠١٥/١٣/٤	قصف
٢٠	محمد نصار الابراهيم	٢٠١٥/١٣/٤	قصف
٢١	رامي يوسف موسى	٢٠١٥/١٥/٤	قصف
٢٢	حسن هيثم السلال	٢٠١٥/١٥/٤	طلق ناري
٢٣	أحمد ابو راشد	٢٠١٥/١٦/٤	طلق ناري
٢٤	إبراهيم أحمد عبد الرحمن	٢٠١٥/١٧/٤	طلق ناري
٢٥	سعيد فوراني	٢٠١٥/٢٠/٤	رصاص قناص

م	الاسم	التاريخ	الحادثة
٢٦	محمد توفيق	٢٠١٥/٢٢/٤	مجهول
٢٧	إبراهيم ماجد محمد	٢٠١٥/١/٥	قصف
٢٨	عبد الرحمن صايل	٢٠١٥/٢/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٢٩	محمد زغلول	٢٠١٥/٢/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣٠	عبد الهادي الأحمد	٢٠١٥/٧/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣١	مجدي البكري	٢٠١٥/٧/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣٢	عماد الكردي	٢٠١٥/٧/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣٢	باسل الثقلي	٢٠١٥/١٠/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣٤	مصطفى الثقلي	٢٠١٥/١٠/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣٥	رافع النمر	٢٠١٥/١٤/٥	طلق ناري – قيادة عامة
٣٦	مصطفى عثمان	٢٠١٥/١٦/٥	مجهول
٣٧	أحمد صفوان كلش	٢٠١٥/٢٦/٥	قصف
٣٨	أبو رائد خليلي	٢٠١٥/٣٠/٥	رصاص قناص

المطلب الثالث: ردود الأفعال الدولية والإقليمية والفلسطينية

وصف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، المخيم بأنه أصبح «حلقة من جهنم، وأن سكانه بحاجة إلى الحماية ولا يمكن التخلي عنهم، وأن «داعش» ارتكبت جرائم ضد الإنسانية». وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بيار كراهينبول، إن الوضع الإنساني في المخيم «كارثي تماماً».

وقالت حسيبة حاج صحراوي، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة العفو الدولية: «أصبحت الحياة بالنسبة إلى المدنيين العالقين داخل مخيم اليرموك معاناة مؤلمة للبقاء على قيد الحياة». ودعت إلى السماح بدخول المنظمات الإنسانية إلى داخل المخيم، إذ «ثمة حاجة ماسة للسماح فوراً للوكالات الإنسانية المستقلة بدخول مخيم اليرموك دون قيود والمساهمة في تخفيف عبء المعاناة التي لا تنتهي».

كذلك دعا أعضاء مجلس الأمن الدولي إلى «وقف الهجمات على مخيم اليرموك»، وطالبوا «بالسماح للمنظمات الإنسانية بإدخال مساعدات إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق»، وبـ «ضمان الدخول وإجلاء المدنيين». وقال السفير البريطاني في الأمم المتحدة: «نحن نشعر بالغضب إزاء الوضع في مخيم اليرموك، وما ورد حول استخدام البراميل المتفجرة من قبل النظام السوري». بالمقابل، عطلت روسيا حسب بعض المصادر صدور بيان عن مجلس الأمن اقترحته الولايات المتحدة يدين القصف على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق و«يدعو الأطراف إلى الانسحاب من المخيم ورفع الحصار عنه».

إقليمياً، طالبت الجامعة العربية المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لضمان عدم الزج بمخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية في الصراع الدائر حالياً في سورية، ونبهت في بيان لها إلى أن «لاجئي مخيم اليرموك بجميع قطاعاتهم، بمن فيهم الأطفال، هم أكثر اللاجئين تضرراً وعرضة للموت نتيجة استمرار الصراع في ظل الحصار الشديد المفروض على المخيم».

وفي الموقف الفلسطيني من مجريات الأحداث، بدا واضحاً أنّ هناك تفاوتاً ملحوظاً في الموقف الفلسطيني. ففيما طالبت السلطة الفلسطينية وحركة حماس بـ «حماية المدنيين»

و«تحييد المخيم» عن الاقتتال، دعا البعض إلى التدخل العسكري لإخراج داعش وفرض الأمن في المخيم. ففي تصريح لرئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية أنور عبد الهادي بعد لقائه بنائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، أبدى المقداد «استعداد سورية لدعم المقاتلين الفلسطينيين في المجالات كافة، وبينها العسكري، لإخراج التنظيم من المخيم وإنقاذ المدنيين». وقال أنور رجا الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة: «إن التطورات الميدانية في المخيم تفرض تغييراً في الموقف واللجوء إلى القوة لإخراج الإرهابيين من المخيم». وأضاف: «في حال التوافق على ذلك خلال الاجتماع، فسيتم بالتنسيق مع الدولة السورية»، مشيراً إلى أن ذلك «أمر طبيعي، لأنها أرض سورية، وأي قرار فلسطيني سيتم تحت مظلة الدولة السورية».

بالمقابل، وجدت هذه الدعوة معارضة كبيرة لدى شريحة واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني التي رأت فيها قراراً لمسح المخيم عن الوجود، ودعت إلى ضرورة إيجاد مخرج سياسي للأزمة يقي المخيم شرّ التدمير ويحقن دماء المدنيين فيه.

النتائج والتوصيات

- من خلال تتبع مسيرة الأحداث داخل مخيم اليرموك، يصل الباحث إلى النتائج الآتية:
- إن المخيم كان خالياً من العناصر المسلحة، ولم يكن له أي دور في الأعمال الثورية التي شهدتها المناطق المجاورة، واقتصر نشاطه على أداء دور إغاثي إنساني فقط، وإن دخول العناصر المسلحة إليه جاء بعد قصف المخيم بصواريخ الطائرات الحربية «الميغ» في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٢.
- إن ما جرى في مخيم اليرموك لم يكن بمحض الصدفة، بل كان بتخطيط ومتابعة حثيثة من جهات سعت إلى إدخال العنصر الفلسطيني في خضم الأحداث المتصاعدة في سورية واستهداف مخيم اليرموك عاصمة الشتات الفلسطيني وتهجير سكانه.
- يمكن اعتبار توريط المخيم في الأحداث الجارية في سورية انتقاماً من الدور الإيجابي الذي أدّاه خلال الفترة التي سبقت تهجير أهله وفرض الحصار الحالي عليه.
- إن جميع المبادرات لم تفلح برفع الحصار عن المخيم، ولم ترق إلى مستوى التنفيذ. فما زال المخيم يتعرض للقصف وتبادل إطلاق النار بين طرفي الصراع فيه، حتى بلغ مجموع من قضى من أبنائه ١٠٩٦ لاجئاً حتى نهاية أيار/ مايو ٢٠١٥، والخاسر الوحيد هو اللاجئ الفلسطيني الذي ما زال يدفع فاتورة هذا الحصار.
- إن دخول داعش إلى المخيم قد فاقم من معاناة اللاجئين الفلسطينيين فيه، وأدى إلى تهجير نحو ٦٠٠٠ من سكانه إلى المناطق المجاورة، وأعطى حجة للنظام السوري لاستمرار فرض الحصار على المخيم.

التوصيات

- رفع الحصار عن المخيم وفتح ممرات آمنة لخروج المدنيين من المخيم ودخولهم إليه تحت إشراف الأونروا، باعتبارها المسؤولة دولياً مباشرةً عن قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومنحها الصلاحيات اللازمة لتقديم الحماية المطلوبة للاجئين بكل أنواعها.
- إدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية والطبية إلى المخيم.
- السماح بعودة النازحين من سكان المخيم وتقديم الحماية المنصوص عليها أصولاً في الاتفاقيات الدولية والميثاق العالمي لحقوق الإنسان.
- السماح بإعادة ما دُمِّر من المخيم، وإعادة البنية التحتية والمرافق العامة والحيوية من خدمات تعليم وصحة وغيرها.
- استبعاد فكرة الحل العسكري وتغليب فكرة الحل السياسي وممارسة الضغوط على كافة الجهات ذات الصلة لانسحاب المسلحين إلى خارج حدود المخيم وتحييده عن الصراع الدائر في سورية.

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

www.actionpal.org.uk

Tele: + 4 4 2 0 8 4 5 3 0 9 7 8

Email: i n f o @ a c t i o n p a l . o r g . u k

Address: 100C Crown House North Circular Road, Ealing -NW10 7PN London, UK

9 780996 520706